

و نجند فاروی

روایات معصومہ العبد

153

رجل الحقل



الأحراش

RAYAHEEN*

www.lilas.com/vb3





في جيل فاروق

رجل التحيل

سلسلة روايات بوليسية
للشباب زاخرة بالأحداث المثيرة

- حزب طائفة (الشيعة) يلقى (أدهم) وفريق محاربوه العربي، في أرض العراق.
- ولاتزال أثار يدور في (يودوتا).
- وخصم (يودوتا) مستور (٢٠) والزعيم (الشيعة).
- وكل شيء يوحى بأن العالم كله في تحول إلى أضرار وحفيدة.
- أثار (الشيعة) المستور، وفريق (يودوتا) وكذا مع الرجل (الرجل) المستحيل.

153



المنشور في القاهرة

الحرب

K.D



مكتبة دار الفنون
AND SOCIETY

مصر

المنشور في القاهرة

مكتبة دار الفنون
AND SOCIETY

مكتبة دار الفنون
AND SOCIETY

مكتبة دار الفنون
AND SOCIETY



المنشور في القاهرة

مكتبة دار الفنون
AND SOCIETY

١- مذبحه ..

ارتسم التعلل عجب . على وجه الجنرال (أكون) .
مستول الأمن الأمريكى فى العراق ، وهو يتابع على شلثة
خلسة فى مكتبه المؤمن . تلك حملة قصيرية قوحتية .
لتى يشنها رجله على تلك الشبهة فى مدينة (القلوجا) .
حيث يقطن (أدهم صبرى) . مع فريقه للمكون من
ثلاثة من القوى وأربع رجال المخابرات العربية . الذين
لجروا أنفسهم لمقاومة الاحتلال الفاشل نشيفة عربية ..

كان يتابع الموقف ، وأذهه يستعد لل أحداث المضية .
لتى دفعته إلى القيام بهذا العمل للرهيب ..

فبعد اختفاء (أدهم) ورسله ، فى جزيرة الزعيمة
الظلمة ، إثر الانفجار رهيب . الذى سحقها سحقاً (١٥) .
تصور الكل أنها النهاية ..

نهاية رجل المستحيل ..

ولكن فجأة اظهر تلك القلم هناك ..

(٥) راجع قصة (النهاية) .. ملهرا رام (١٥٠)



رجل المستحيل

(أدهم صبرى) .. صاحب مخبرات صبرى . يرمز إليه بالرمز
(ن - ١) .. حرف (النون) ، على أنه لغة ساهرة ، أما الرقم
(واحد) فيحن أنه الأول من نوعه ، هذا لأن (أدهم صبرى)
رجل من نوع خاص .. فهو يجهز مستخدم جميع انواع الأسلحة ،
من المسدس إلى قاذفة القنابل .. وكل فسون القتل ، من
المصارعة وحتى التايكوندو .. هذا بالإضافة إلى إجادته اللعبة
لست لغات حية . وبراعته الفائقة فى استخدام أدوات التكر
(المكياج) ، وقيادة السيارات والطائرات ، وحتى القوارص ،
إلى جانب مهارات أخرى متعددة ..

لقد أجمع الكل على أنه من المستحيل أن يجهز رجل واحد فى
من (أدهم صبرى) كل هذه المهارات ولكن (أدهم صبرى)
حقق هذا المستحيل ، واستحق عن جدارة ذلك القلق الذى
أطلقت عليه إدارة المخابرات العامة لقب « رجل المستحيل » .

و. نبيل قازوق

في أرض (العراق) ..

لا أحد يدرى متى أو كيف جاء ..

ولكنه ظهر هناك ..

ظهر ليوجّه ضربات ضيقة فلسية ، لقوات الاحتلال
الأمريكي ، في كل مكان من أرض (العراق) ..

ضربات قوية ، مثقلة ، ذات طابع خاص ، يحمل توقيع ..

توقيع (أدهم صبرى) ..

وهكذا أدرك الكل أنها لم تكن النهائية ..

وأن الأسد قد عاد ..

ولأن الأسر أقطر من أن يتم تجاوزه أو من

الإسرائيليين أقوى رجال مخابراتهم (إيتان كوهين) ..

مع فريقه الخاص التحقيقات مدقن شديد الأهمية ..

أولهما القضاء على (أدهم صبرى) ..

وثانيهما احتلال قطعة من الأرض ، تصبح نواة

لاستعمار إسرائيلي جديد ..

روايت مصرية للجيب - (رجل المستحيل) ٧

وكان على (أدهم) وفريقه أن يقتلوا الهندلين ..

ويمنتهى القوة ..

ولكن الجنرال (ليكون) أصله جنون الانتقام ..

وبدأ يقيم المذبح ، على أرض (العراق) ..

ويريق الدم العربي ..

كهاراً ..

في الوقت ذاته ، ظهرت الصليبية الحسنة (نينا)

لتفوض مع مستر (X) ، قزيم الرقيب لأقوى منظمات

الجوسمية الخاصة ، في سبيل تسليم أربعة من الأسرى ..

فحين تصور الكل أنهم قد لقوا مصرعهم من قبل ..

خلق (أدهم) ..

(منى) ..

و (وقرى) ..

و (شريف) ..

و (ريهام) ..

ولكنها أخبرت أنه هناك ، في أعرض (كواومبيا) .
تحت حراسة إمبراطور المختبرات هناك (بارلو لاملن) ..
وهنا بدأت الأمور تتعقد على نحو كبير ..
الأمريكيون شلوا حملة عسكرية على (لاملن) ..
بأوامر من مستر (X) ..
و (لاملن) قرّر قتل الأمري ..
والمخابرات المصرية أدركت أن (لهم) على قيد الحياة ..
ولجرت اتصالاً حيوياً غير مباشر معه ..
والزعامة الغامضة عانت للظهور في (روسيا) ..
والجنرال (ليكون) بدأ مذبحة جديدة ..
مذبحة للقضاء على (لهم) وفريق مخابراته الصغير ..
مذبحة رهيبة ..
إلى أقصى حد^(٨) ..

(٨) لمزيد من التفاصيل ، راجع الجزأين الأول والثاني (العودة) .
(والفتح) ، المفكرين رضى (١٩٥١) و (١٩٥٢) .

روايت مصرية للجيب .. (رجل المستحق) ٩

وفي تلك اللحظات ، وبينما يتابع مذبحته ، كان
(ليكون) يحمل في أعمقه كل غضب ومقت وكراهية
للثريا ، تجاه شخص واحد ..
(لهم صبرى) ..
وفي سبيل القضاء عليه ، كان قد جشد قوة هائلة ،
لمهاجة حتى واحد ..
عشر نهايات ..
خمس طفرات هليكوبتر (أيلتشي) ، مزودة بالصواريخ ..
سلة مقل ..
للقذائف نهب ..
صواريخ ..
أطنان من الذخيرة ..
كان يدرك جيداً أنه لن يفلح بالأسود الأربعة ،
(لا لو الخس الحى كله) ..
بل المنطقة بأكملها ..

ودون ذرة من الإنسانية ..

أو الرحمة ..

أو العقل ..

وعندما بدأ الهجوم ، تكلفت عناء في الظفر ..

وشماعة ..

ووحشية ..

عشرات الصواريخ الهالت على تلك الحى العراقي
الهمس ..

ودفقات من نيران قذائف اللهب ..

وأسطار من الرصاصات ..

وكناطوق ، أحاطت للقوات الأمريكية بالحى ، وزلحت
تلقم في دائرة محكمة ، بحيث لا تترك لوما يبيتها قفرة
واحدة ، تكفى لفرار بعوضة ..

وكانت تتحرك كلها بأوامر واضحة محدودة ..

القضاء على كل الأحياء ..

دون استثناء ..

وبدون رحمة ..

وتصاعدت صرخات النساء والأطفال ..

ودافع الرجال عن حياتهم بضمائم ..

وظهر رجال المقاومة بين الصفوف ..

وقاتلوا ..

وقتلوا ..

ومن بعد ، قلب رجل قنابلات الإسرائيلي (إيتان)
ما يحدث ، عبر منظاره المقرب ، وهو يقول لمعاونته
الأول في ارتياح :

- فطها (ليكون) -

غصم معاونته :

- نحن نقضد إلى فطها .

ليتم (إيتان) في خبث ، وهو يخضع المنظر عن
عينيه ، قتلاً :

— هذا هو الأسلوب الأمثل يا رجل .. لماذا تجأرك
بالمواجهة ، ما كنت تستطيع دفع عورك إليها !

نظم معاونه :

— بالضبط .

عاد (إيتان) يبتسم في خبث ، وهو يرفع القمطر
مرة أخرى إلى عينيه ، قللاً :

— ما يفعله (ليكون) الآن ، سيحقق أحد هدفين لطمع
إليهما ، وربما كليهما في آن واحد ، فلماذا أن يقضي على
خريما الأول (لدهم صبري) وفريقه المخابراتي المحنود
أو يقضي على مستقبله هو ، بعد أن تنشر تفاصيل هذه
المنبحة ، مع ما يلتقطه فريقنا من صورها ، أو ..

« رياه ! » ..

قطع عبارته بفتة ، ليهتف بالقلمة ، فسأله معاونه
في توتر بالغ :

— لماذا هناك يا أنون (كوهين) ؟

قالوه (إيتان) منظاره ، وهو يقول في عصبية :

— انظر بنفسك ..

فصار صنته حيناً رجل المخابرات الإسرائيلية ، في
تلك اللحظات ، كان مذهلاً ..

بكل المقاييس ..

فيينما تضيق دكرة القتال الوحشي ، نحو عربين
الأسود ، فوجئ كل باقة برجلين يتدفقان من أسفل إلى
أعلى ، بواسطة متجنيق بذائي ، ليظهر جسدهما عبر
التيران والدخان ، ويتعلق كل منهما بأحدة من طائرات
الهليكوبتر (الألبتشي) ، التي تهاجم الحصى
بصوريلها ..

كان مشهداً مذهلاً ، لم ير الرجال ، أو حتى يتصوروا
مثيلاته قط ، وبخاصة عندما تهجم الرجلان في دخول
قطرتين في كهواء ، بسرعة ومهارة بلغتا الوصف ..

وعلى الرغم من أن كل هليكوبتر منهما كانت تطعم
ثلاثة من الطيارين الأمريكيين ، إلا أنه بعد دقيقة
واحدة ، كان كل من الرجلين يسيطر على الهليكوبتر
التي اقتحصها تملأ ..

ثم بدأ هجوم عكسي عنيف ..

كل رجل منهما قاد الهليكوبتر ، التي سيطر عليها ،
لمواجهة الطائرات الثلاثة الأخرى ، قتل ترك طياروها
ملاحراً ، طبيعة الخطر الذي يواجههم --

وفي مساء معركة ، تقتل أسدان مع ثلاثة من
الذهب ..

بمنتهى القوة ..

والبراعة ..

والهسل ..

والنصف ..

وفي ثوانٍ ذاته ، ومع تشتت الجنود الأمريكيين
بما يدور فوق رؤوسهم ، في مساء معركة ، مما لم
يتوقعوه قط ، اندفع أسد ثالث ، في رى الجنود
الأمريكيين ، يخترق صفوفهم ، ويذوب بينهم ..

وتعجز جليزير بداية ..

وثانية ..

وثالثة ..

روايات مصرية للجيب .. (رجل المستحيل) ١٥

ثم سالت القوضى بين الصلوف ، مع سقوط طيارتي
هليكوبتر ، تقجرتا فور ملاصتهما الأرض ..

والترك الأمريكيون أنهم يقتلون أسوداً ..

أسوداً حقيقة ..

قوية ..

لكية ..

جريئة ..

وعريبة ..

ولأنهم يجهلون هوية خصمهم ، الذي يرتدى نفس
أزياءهم القتالية ، غيب في صفوفهم اضطراب عفيف ، واهلح
لامحدود ، وراحت رصاصاتهم تنطلق في كل الاتجاهات
وتصيب من رفاقهم ، أكثر مما تصيب من العراقيين ..

أنصف إلى هذا سقوط الألبتسي الثالثة ، وتحرك
الطيارتين ، اللتين سيطر عليهما أسدا المضاربات
العربية ، نقصف قواتهم ، يدلا من ذلك الحى العراقي ..

ويكل تفعال الدنيا ، ضغط (فيتان) زر جهاز الاتصال
اللاسلكى المحدود ، الذي يحميه ، وهو يهتف برجاله :

— هل صورتم كل هذا ؟

أجله أهدم في الفعل :

— كل نعمة منه أيها القائد .

هتف (إيتان) :

— عظيم .

ثم التفت إلى معاونته ، مستظرفاً بكل فعلاته :

— لحرص على أن يصل هذا الكلام إلى (واشنطن) ،
بأسرع وسيلة ممكنة .

هتف معاونه في حماس :

— بالتأكيد .

وهنا لهت (إيتان) ، من فرط الانفعال ، وهو يقول :

— بهذا وقع (ليكون) شهادة وقته .

وفي نفس اللحظة ، التي نطق فيها عبارته ، كان
الجنرال (ليكون) يستشيط غضباً في جوارحه ، وهو
يتابع الموقف على شتلة راصدة ، هتفاً ، وهو يذوئح
بقبضته في الهواء :

روايت مصرية للجب — (رجل المستحيل) ١٧

— الأغبياء ! لقد سمحوا لهم بإرباكهم .. ثلاثة رجال
لصيب تشاخوا الاضطراب في قواصي كلها .. بالعار
والد ..

بتر عبارته بقية ، وانقصد حلقباء الكليل في شدة ،
وهو بهتف :

— مهلاً .. هؤلاء ثلاثة رجال لصيب ! أين الرابع إذن ؟

« هنا .. »

قبعث الجواب من خلفه مباشرة ، فالتلصص جسده في
خلف ، واستدار بكيان مرتجف ، يحدث مذهباً في
(أدم) ، قذري جنس في ركن مكتبه ، بهيئته العادية ،
لون أي تنكر ، وهو يمسك منطقة الألى لسان وجهه ،
ويستند إليه في هدوء ، بدا مخيفاً للقبضة في تلك
اللمحة ، حتى أن صوت (ليكون) حمل رعباً بلا حدود ،
وهو يتصاعل ، ويده تتسلل ، للوصول إلى زر الإنذار ،
المخلى في إطار مكتبه :

— كيه ... كيف دخلت إلى هنا ؟

أجله (أدم) ، بهيئته الرهيب :

- أهذا كل ما يشغلك الآن ١٢

تسعت علينا (أكون) عن آخرها ، وتجمدت يده ،
في طريقها إلى زر الإنذار ، وهو يحدث في عيني
(أدم) ، فلتين حملتا قراة هلا من الغضب والصرامة ،
على الرغم من الهدوء الرعيب ، في ملامحه وصوته ،
وهو يتابع :

- لماذا تفعل هذا ١٣

رند (أكون) ، بصوت ارتجف كل حرف من حروفه :
- أفعل ماذا ١٤

ارتفع حاجبا (أدم) ، وهو يرفع حاجبيه ، قائلا في
غضب :

- تفعل ماذا ١٥ ألسنتي تفعل ماذا ١٦ ألا تترك حقاً
ما تطلعه ١٧ ألم تذوق طعم الدم العريس ، الذي أرقته
شهران ١٨ ألم تراودك الكوابيس ليلا واحدة ، لما أرقحت
من دماء النساء والأطفال والشيوخ ١٩ ألم يتفكك اللحم
لحظة واحدة ، على ما اقترفته من أدم ٢٠

رويت مصرية للحبيب - (رجل المستحيل) ١٩

تقلص جسد (أكون) ، وهو يقول في عصبية :

- إني لأؤدى ولبس .

هب (أدم) ولفقا بحركة حادة ، وحمل مدفعه الألى
معه ، وهو يهتف بكل الغضب :

- أرى واجب ٢١ لك محتل غاصب .. أجلس ، جاء من
بلاك ، أيعادى على أرضنا ، ويريد دمانا .

صرخ (أكون) :

- أنتم أيضا أرقم دمانا ، وكلتم البالدن باللعوان ..
فما تدافع عن كبرنا وهويتنا ، وحقا في الحياة .

صاح (أدم) :

- ومذا عن حقا نحن ٢٢

لمنع وجه (أكون) ، الذي بلغت مسبقته زر
الإنذار ، وهو يقول :

- سن قومك عنه .. إنهم ينتهكون حقوق بعضهم
منذ زمن طويل - حتى الآن ، لا يمكنك أن تدعى
قهم متحدون ، لو أنهم جسيما على حق .. حتى

الإلهيين . الذين تصلبوتهم بالمقاومة . ليسوا فرقة
 واحدة وليسوا مطلقين شرفاء . ألم يريو أيضا قنم
 العرب ، يقتلهم العشوائية ، التي تقتل من العراشين .
 أكثر مما تقتل من ؟ ألم ينتقلوا بتفجيرتهم إلى قنمين
 والأبرياء ، في أوروبا ، وأسيا ، وحتى عندكم في
 (مصر) . ألم يقتلوا سائرهم . و

فالعبد (أدهم) يمتلئ الصرامة والخطب :
 - كفى .

ضبط (أكون) زر الإنذار ، وهو يرتجف . قللا
 - لم تشمل سماع خطبتكم
 رد (أدهم) في وقت :
 - خطبتا ١٢ ومادا عن خطبتك ١٢

تعالى وقع أقدام طالع اس القيادة ، وهم يعون نحو
 حجرة جزارهم ، استجابة بالآذار . ولكن (أدهم) لم يد
 ألقى اهتمام بهذا ، وهو يصوب فوهة منفعه الألى إلى
 (أكون) ، قللا بكل صرامته

- مر رجالك بوقوف المنبحة فوراً

مز (أكون) رأسه ، والعرق الغزير يصر وجهه ،
 قللا

- ابن يستجيبوا لي . حتى ولو استخفمت كل الأكواد
 مصرية لدينا ، لهذه الأمور لهم

جذب (أدهم) مشط مدفعه في حزم . فلوح الجوزل
 الأمريكي بدر عيه ارتباعد ، وهو يهتف ، ووقع الأقدام
 يقترب من قلب :

- كنت أخشى ما لقطه الآن ، لو ما يمكن لي نطقه ،
 بالترك المدفلة على تقليد الأصوات . فأمرتهم بعدم
 التراجع . إلا بعد تنفيذ المهمة . حتى طلق الأس
 بخارج ، ميقلع الحجرة ، ولو لمزته بالتراجع

صوب (أدهم) مدفعه إليه ، فصرخ مستطرداً
 - إليها ضمنت لمن .

لثقت صرامة رهينة من عيني (أدهم) ، الذي لم
 يعنى بحرف واحد ، فصرخ (أكون) بكل للعرب
 - إنك إن تقتلني ملكك يقول إنك لا تقتل أبداً

أجابه (أدهم) ، بصوت أكثر صياوة من الجديد -

- إياي الحق .

سمع أفراد طائفة الأمن ذوي الرصاصات يندخلون
فأطلقوا نيران مدافعهم على رواج قلب ، وثقتهم
حجرة الجنرال بمنتهى الصف ، ليجنوه أسامهم جثة
معدة ، جاعظة العينين في رعب وألم ..

أما (أدهم) ، فقد تمكن من التمكن

تماماً ..

ثم تشهد (العراق) كلها معركة حامية لوطيس ، كذلك
ففي شهادتها تلك هي المنكوب فرجاء المظاهرات العربية
لثلاثة ، راحوا ، يقتلون كالأمود ، بما استقنوا عليه من
أسلحة العدو ، وقسم قبهم عشرات من رجال المقاومة ،
قدين بدوا الحرس على الموت ، منهم على الحياة

وعلى قرعهم من ذوي الرصاصات ، و(فرقة) القوم
وإفخاع الانفجارات تعلى من الساحل العربية متاعاً ،
خلعت له قلوب أعدائهم

رويت مصرية الجيب (رجل المستحيل) ٧٣

قله أكبر

صوحة ونجدة ، رثتها الحلو العربية مجتمعة ،
فخرجت قوية ، هادرة ، تصنع حذاء أمام للقلوب ،
والرصاصات ، وألسنة لذهب

وعلى الرغم من أن الأمريكيين لم يفهموا ما نظمه ،
إلا أنها وجدت صدق في عقولهم ، ورنجت لها
قربهم ، وبدوا في التراجع والانسحاب

كان بذلهم ويفزعهم أن نهايتهم تحصد واحدًا من
رجال المقاومة ، فيبرز بدلًا منه خمسة ، وتحصد
الخمس ، فكنى صفة ..

وفي القاهرة فريدة ، لم تحدث إلا في حرب للسكس
من أكتوبر عام ثلاثة وسبعين ، استدارت الذبابة تلر
من أتم مقتل عربي^(١) .

ثم فجأة ظهرت تلك الهلوكوتر ، في صماء المعركة

(١) في كتبهم (التصوير) الصادر بحرب ١٩٧٣ م قال أحد
قادة إسرائيل إن قادة نهايتهم أسهموا بالهزيمة ، مع لتفك المشاة
فترجع نهايتهم هزيمة مدم ، خاصة وإن أعداء لم يلهم مع صيحة
(قله أكبر) ، ولتتهم جميعاً شعروا بالهزيمة منها

هليكوبتر قوية ، تحمل شعار القيادة الأمريكية ، ويطلق
منها (ليكون) بنفسه ، سلاحاً غير محسوب صوتي قوي
- أوقفوا القتال ، أعلم أن لأمرى تمسككم من هذا ،
وبهذا أثبت بلغمي لقد تلقينا أوامر من (واشنطن)
بإيقاف القتال فوراً ، هذا أمر

لم يكن الجنود المدعورون يحتجون على أكثر من
هذا ، أبعدوا أصحابهم فوراً

وقد ذهبت أن طائرتي الهليكوبتر (الأباتشي) قاتلت
استولى عليهما (لكرم) و (وجيه) - علق أول مسجون ،
مع آثار اقتناء (ليكن) ، الذي يرافق المشهد من بعيد ،
لنفسهم في أفعال -

- إنه هو

تساعل معاونيه في توتر :

- من ١٢

خلص (إيثر) سنظاره ، وهو يقول بنفس الانفعال -

- (أدهم مصري) لقد فعلها كما توقعت

فعلها ، ثم انتزع جهاز الفلاسكي من جيبيه ، وهو
وضغط زر ، مضطرباً عجزه :

- نفذ للقطعة (ب) فوراً ،

مع قوله ، برز بعد رجاله ، من مواقع قريب من
ساحة المعركة ، وهو يحمل مدفع صواريخ على
كتفه ، صوبه في إحكام إلى الهليكوبتر ، فنى بعد منها
(أدهم) ، في هيلة (ليكون) ، في حين قال للمعاون
لـ (إيثر) في توتر ،

- ومدا لم أنه الجنرال (ليكون) الحقيقي ١٢

مط (إيثر) شفتيه ، قللاً

- لن يضر كثيراً

ثم ضغط زر الاتصال ، هاتفاً

- الآن

ومع هاتفه ، ضغط الرجل زبدا المنفع الصلواخي

واقطعت فتبقتة ..

واقفجرت للهيكويتر في معبد المعوى .

بمنتهى الصف

www.liilas.com/vb3

^RAYAHEEN^

رويك مصرية للجب (رجل قمتحين) ٢٧

٢- رجل المخابرات ..

« نعم إنها على قيد الحياة »

تمتعت الصبية الحسنة (نيا) بالمعارة ، في نهلك
شعبد ، وهي تفتح جفليها بالكاد ، داخل تلك الحجرة
الصفيرة ، التي لا تحوى سوى مقعد معتنى ، وشائكة
قصق كبيرة ، فقال مسر (X) في قسوة

- ولين هي الآن ؟

هزت (نيا) رأسها في صعوبة ، متممة

- لست ادرى .

ترجع في مقعد بمنتهى البطم ، وهو يقوى -

- تطمين فك مبتقين ها ، دون طعم لو شراب ،
حتى لحصل على أجوبة .

تمتعت ، وهي تحاول الاسترخاء ، من فرط التعب :

- فلتنى كف مرة ، وإن تحصل إلا على ما أعرفه

قال بمنتهى القسوة :

- أنت تعلمين أين هي !

صبرت (نيا) طويلا هذه المرة ، حتى خيك إليه أنها
فقدت وعيها ، فاعتدل في مقدمه ، في قلق واضح ،
إلا أنها قالت في خلوت

- لو فك تعرفها جيدا ، فأدركت أنه لا أحد يمكن أن
يعلم أين هي ، ولما ما لدى تلفه بالصبط !

عبرتها أثارت في أعصابه نورا شديدا ، وجعته
بسترجع ذكرى بهيضة ، في موجهته الأولى مع تلك
الزعيمة الفاضلة ، فقال في عصبية :

- أريد أجوبة ، وإلا ...

استوفقته (نيا) ، وهي تعادل فجأة ، قلقة :

- أنت تصبر إذن

خيك إليه أنها تعان استسلامها ، فاعتدل ، فقلقا في
حزم :

- بكل تأكيد .

نهضت بشلط ملجئ ، وهي تقول في توتر :

- إذن لأم بعد هناك خيار ثالث ، إما أن أخبرك أين
الزعيمة ، أو أموت

قال بمتنهى القسوة :

- بالضبط

حدثت ملاحها مقنا واصفا ، وهي تغمغم :

- فلتختصر العذاب إذن

مع مهلة عبارتها ، تحنت بمركة مباغثة ، وبنت
كما لو أنها قد اعتصمت المقط المطلى بكل قوتها ، ثم
ظلت عنه دفعة واحدة ، ثم نهضت ، ورفعت يديها
لجلها ، وساق القدم من جرحين قاطعين حادين في
عصمها ، وهي تقول ، في لهجة شلقة :

- كنت وثيقة من وجود إجراء حادة

كثرت السماء تنثر من فجرحين كلوريتين حمراوين ،
ووجهها وزده شعوبا ، على الرغم من غلغلتها ،
وهي تضيق .

- أنتك بهذا قد خسرت

ثم لطفت ضجعة صاخرة مرهقة ، قبل أن تسقط على وجهها ، فسرع مستر (٢) وضغط زراً إلى جوارحه ، وهو يهتف

- فريق إسعاف - بسرعة

لم يكن وثقاً من إمكانية إسعافه ، بعد كل ما بذلته من جهد ، في الأيام السبعة

ولكنه كان يحتاج إلى تلك الأجوبة بشدة

بمنتهى الشدة

ففي مرحلة كهذه ، يصبح من الخطر أن تتحرك تلك القوقعة ، دون أن يعرف أحد مسواها أو هدفها

من كل الخطر

لمتلح وجه مستشرفة الأمن القومي الأمريكية . وهي تضحك في وجه مدير المخابرات المركزية ، بلكنة في رتيح -

- فلما فواتنا في أحرش (كومومبيا) ١٢ أثت وثق

بارجل ١٢

لوما منير المخابرات الأمريكية برأسه فجاءها ، وقال في حلق

- (يقولو لأمس) أيلق هذا بنفسه ، ولومل شريط فيديو - في سفارته في بوجوتا ، أثار دعر مطيرنا هك ، فوسله إليها بطائرة خاصة

سئلته في عصبية

- أي شريط هذا ؟

صمت لحظة . ثم نجب في توتر

- الاتصال لي ترى بنفسك

فلقب . وعسطرر جهاز الفيديو إلى جوفه ، وتعلق بصرها يشاعة التلغز الكبير . السدى ظهرت عليها عسره مجموعة من التهود الأمريكيين ، هم كل من فليس من أفراد القصة العسكرية ، على مصيكر (لامس) ، في أحرش (كومومبيا) ، ثم ظهر اسمهم (لامس) نفسه . بجسده الضخم القوي ، وهو يحمل مفعلاً لب كبيراً ، ويحتضن (لوتش) ، التي بدت جرسلة على نحو مبالغ . وسديها يقول بالإنجليزية ركبة

- أرسلتم قوتكم لمواجهة في بالكم من أغبياء
لا أحد يمكنه أن يصمد أمام قوتى . وبخاصة عندما
تدور المعركة في أرضى . لقد عصدا معظم رجالكم .
وسحقاهم بلا رحمة . وهؤلاء من تبلى منهم
نحضت مستشارة الأمن القومى فى عصبية -

- لقد أسر جنودنا .

قال مدير المخابرات فى خلوت .

- فلا . لم يفلح

أشوت إلى الشائسة . قللة :

- ولكن هذا ..

قاطعها فى صرامة متوترة :

- تنهى .

عادت تنهى عبيها إلى الشائسة ، و (لأمس) يكمل ،
بلهجة الغليظة القسمة ، وأمريته قرعكة

- كنت أتعنى الاحتفاظ بهم ، أو إرسالهم إليكم فى
طرد أنيق . ولكن المشكلة أن تلمسحى جامعة ، والقضاء
ليس متوفرا بكثرة هذا

رويت مصرية للجهب [رجل قمتل] ٣٣

مع قوله . فقص رجاله على الجنود الأمريكيين ،
وقدوا معاصمهم خلف ظهورهم فى إحتكم ، ثم كعموا
لأوامهم . وألقواهم أرضا ، فى مشهد رهيب ، فحبست
له أنفاس مستشرفة الأمن القومى ، حتى إن صوتها
خرج مرتجفا . متنفذ ، وهى تتسائل مدعورة .

- ماذا يفعلون بهم ؟!

أجبتها مدير المخابرات فى عصبية

- القترى . وسترين .

هلت بكل رعبها إلى الشائسة ، التى دارت عبيها
لكسيرا . لتى تسجل الحدث . لتقل صورة بحيرة كبدية ،
تسبح فيها تمسوح صفعة ، و (لأمس) يشير إليها
بإشمامة وحشية ، قللا

- هل ثرون ؟! فمسيحى أيضا ترسل إليكم قنحية .
وتستعد لوجبة الصباح

وبشائرة صارمة فى يده ، حمل أثنال من رجاله أحد
جنود . المقيد والمكتمين إلى البحيرة
وألقوه فيها

وفي سرعة وشراعه ، انقضت عليه القملنج

وكن المشهد رهيبا بشعا

إلى أقصى حد

وتم تحتمل مستشارة الامم القومى المشهد

لم تحتمه ، وهى تشب إلى جهاز الفيتو . وتضبط
زواياها ، وهى ترتجف . عقله فى ارتياح

.. بالهشاعة ! بالهشاعة !

عض مدير المخابرات شفتيه ، فخلال مرارة :

.. إنه يلقنا لرسا

ثم فقه فجاء ، مستظردا

.. لقد عارضت هذا مد اليدية عارضت الاقليم
بصلية عسكرية سريعة وغير مسئولة

لمستعادت صرامتها الشرسية ، وهى تلون فى حدة

.. اصمت

ثم شددت قلمتها ، مستظردة فى عصبية

رويفت مصرية الجيب ، رجل المستحيل) ٣٥

.. لقد لم يكن نملك خيارا ، وأنت تعرف هذا جيدا .

لأنج بيده ، فخلال فى غضب

.. وكيف سيبرر هذا لأمر أولئك الجنود المساكين ؟

عزف سخرهم فسادا أرستهم إلى أحرار (كولومبيا) ،

لن ضرورية ملحة ، فلقوا حنفهم برصاصك تجار

ومهرى المطرقات ، أو يأتينها لمارس جاعة

حاولت أن تبدو باردة متمسكة ، وهى تقول .

.. ليست هناك ضرورة لأن يفعل

عزف بها

أمر كهذا لا يمكن أن يمضى بلا تفسير

قالت فى عصبية

.. لقد وضعنا التفسير ، قبل حتى أن يذهبوا

حتى فيها متساقلا ، فتابعته بنفس العصبية

.. لو رجعت ملف العلية ، فى وزارة الدفاع . فستجد

فى الأوراق الرسمية كلها تشير إلى أن أولئك الجنود

سافروا في مهمة خاصة ، للقضاء على الإرهابيين في
(العراق) ، وليس في (كولومبيا)

بهت لقولها ، وعظم :

- هل زُيِّت الأوراق الرسمية ؟

قلت بمنتهى العصبية :

- بلنا نحمي أنفسنا .

ترجع في مقعد ، وهو يتطلع إليها بنظرة ، حاول
أن يخفي ما تحويه من الزمراء ، إلا أنها لمحت مشاعره
في عينيها ، فقلت في صرامة غاضبة

- الرئيس أمرك بالبحث عن مسافر (X) فماذا توصلت
إليه في هذا الشأن ؟

قال ، وهو ينهض من خلف مقعده .

- بلنا نبذل قصارى جهدنا

قلت في حدة -

- من الواضح أن هذا لا يكفي

رويت مصرية للجب (وجن المستحيل) ٣٧

رحلتها بنظرة أخرى لم ترق لها ، ثم أدار عيونه
بالتلع عبر قلادة - على نحو مستفز ، فقلت في حدة

- لم أسمع جوابك

صحت ثعلبة ، وهو يوانها ظهره ، قبل أن يقول :

- هل تعلمين ! إنني أتمنى أحياناً لو أنه لدينا شخص
مثله .

تساءلت في حذر -

- مثل من ؟

استدار إليها ، مجيب في عزم

- (نادم مصري)

والحديث أنفلسها - دون أن تنطق حرفاً واحداً

على الإطلاق

* * *

بدأ رجل المكشوف الأردلس (وجبه الهاشمي)
شامخاً مقوّراً ، وهو يديف إلى المعنى الاحتياطي
للمجموعة ، قتلًا :

- ثم نثره على أرضي لث - حتى بين لثلاء فضحيا

تبادل السوروي (أقوم كيلاتي) والمغربي (محمد بن علي) نظرة مسامحة مقوترة، قبل أن يقول الأول:

- لي ذهب إذن ١٢ لقد رأيتهم جميعا يتمتعون بهذه تلك
الزوغ (نكوب) - في هليوكوتتر القيادة، التي تم تسقي
من مصدر مجهول

هو المغربي رأسه، وهو يقول في عصبية

- أفضي من

لما طعه للموروي في عدة:

- إياك أن تلطفها

أجابني المغربي في غضب

- لندوت تفسير آخر

مط السوروي شفتيه، وكلمنا لا يروق له هذا
وأشاح بوجهه في بوتر، فقال الأرمي في حرم -

- هل مسبيع الوقت في صراعت دخلية، تنمينا
هنا الرئيس.

صحت الأثلان بضع محظقات، قبل أن يقول السوروي،

- منذ خطة منظمة للبحث عنه، عبر ثلاثة مساور
والسيرة، و -

« لا داع لهذا. »

فطعم صوت حزم قوي، قلعت إليه ثلاثتهم في
لهجة انبهت المغربي في فتعاش وفرجة.

- الأستاذ !!

فقطع الثلاثة نحو (لهم) في عباس، يهتلمونه
بشجاعة، وسلكه الموروي مبهورا

- ولكن كيف فلتت ١٢ كيف تهوت من فطمار
الهليوكوتتر

بدا (لهم) شائنا بسيف، وهو يضع منطعه الألي
هاليا، ويتجه نحو حجرته الخاصة، قللا:

- لقد وثبت منها في الوقت المنسوب

هنا ثلاثتهم مبهورين في دهشة

- وثبت منها ١٢

ثم أصف (لكم) مشورتها

- بهذه القسطة ؟

بجله (لهم) ينقض الهدوء - وتكلمت عن أمر بسيط

- لقد لمحت قصاروخ ينطلق نحو الهليكوبتر - وكانت قريبة من سطح السلال ، فتوليت بنقل سون قمرة ووثبت إلى الغرب سطح ، ودوى الانفجار خلفي ، وفقطح أرضا ، و...

استوفته ذلك الانبهار ، المحفور على وجوههم والمطل من عيونهم ، فتمتدحجاء وهو يقول

- كل منكم كل يملكه ان يفعل ما لمعت ، في ظروف صالحة .

تبادلوا نظرة صامتة - ثم قال للمغربى مبتسما :

- ربما ، ولكن ليس حتما بهذه القسطة .

قال (لهم) في حرم

- لا يمكنك أن تعرف ، إلا عندما تختبر بنفسك .

ثم شد غامته ، وهو يضيف

- والان ، اسمعوني جيدا ، فهناك أمور ينبغي حسمها قبل أن أرحل

روايت مصرية للجب (رجل المصطفى) ٤١

صحتهم كلمته الأخيرة ، فهاجروا معا إلى القلاع

- نرحل ؟

استوفهم ببشارة حاسمة من يده ، قبل أن يتحرك إلى المكان ، متلما في بهجة حاسمة -

- عندما أتيت إلى هنا ، بعد اجتناس من تفجير جزيرة الزعيمة ، كنت أسمى بالاصنام إلى شجرة مطومة بسلة ، سذرت نفسها بقتال محلي غاصب ظلم ، غلبته غطومة قوته ، فاستباح أراضيا ، وأرضنا ، وأرقى ناعنا ، ولكن الأسور هنا لم تعد لها أمتاها . فلو عسى سقت كل شيء ، والأمر يطلب من مطومة شرعية ، إلى مهاب وحشي ، لإثارة الرعب في نفوس الجميع مواطنين ومحتلين الأسور خرجت عن نطاقها ، والمطومة اختراقها فكت أخرى . فإلى لتصفية حسمت شخصية ، أو إلى لتتنام أعسى خير مندرس ، يسيء إلى الجميع

غشم السورى

- لهذا يحتاج الأمر إلى قائد

توقف (أدهم) ، وحصل صوته كل الأنى والتمرارة
فى اعماقه ، وهو يقول
- هذا لا يتناسبى

صوت شقيقته مع مهابة عبوته ، على نحو يوحى بقلة
بعائى عذابها شديداً قبل ان يصيف

- ثم ان لدى سباب ، تحتم رحيلى بسرعة .

لتساعل الأرملى فى حذر

- هل يمكننا ان نعرفها ؟

صمت (أدهم) لحظات ، ثم اجاب فى حزم

- مغفرتى رصنتها معلومات خطيرة ، تشير إلى ان
رفائى لم ينفوا مصرحهم فى تلك الجزيرة الشيطانية .

اتسعت عيون ثلاثتهم فى شدة ، فتابع فى توتر ، لم
يشأ كتماله :

- وانهم ربما كانوا لسرو هك ، فى لعرش (كولومبيا)

وان على المكان صمت مهيب ، إثر عبوته الأخيرة
ثم لم يلبث السورى ان قطعه ، وهو يقول فى حزم :

- مستعير جميعاً معك .

رفع رأسه فى جسم قوى ، قفلاً .

- كلا إنها مهمتى وحدى .

كن من الوصيح له قد اتخذ قراراً حليماً فى هذا
قتل ، لذا لم يحاول أحدهم مناقشته ، إلا ان للمارىس
قل

- فليكن لأهلب كنت لأداء مهمتك أهب لأستأد ،
ومستوى من الأمور هنا

وتساعل السورى

- ولكن كيف ستفكر (عمرى) ، وكل مهمل قد يبحث
هك ، ويحفظ صورته عن ظهر قلب ؟

صمت (أدهم) لحظة نكرو ، ثم اجاب فى حزم

- لا تقلق نفسك بهذا .

ليتمم (أكرم) ، قفلاً :

- لست قلقاً لقد غنيتى للفضول لأهلب

اتخذ حبها المعلن ، وهو ينطلق إلى منطقة أعراس
(كولومبيا) على الخريطة - قبل أن يتساعل
- حتى لو كان هذا هو خطه فلا بد له من المرور
بنا أولا

قال المدير في حزم :

- ليس (ن - ا)

ثم التفت إلى معاونيه ، مصيف ، ومكتسمة باهنة
تترافض على شفتيه

- ربما كان هذا مخالفًا لكل القواعد ولكنها السمة
المميزة لرجلنا . إنه لا يتغلب عن رفاقه قط . ثم إن
أولئك الذين سيطلق نصف الأرض لإقناعهم ، ليسوا
مجرد رفاق .. إنها زمينته وحبيبته (مسي) ، وصديق
صده (فري) ، ولتمزيه (شريف) و (ريهام) . وهو
إن وضعه واحدة واحدة ، في سبيل السعي لاستماعتهم .
ولخاصة بعد أن تبين له أنهم مارثوا على قيد الحياة

صمت المعلن لحظة ، قبل أن يتساعل في حذر

- أهم تلك بالفعل يا سيدي ١٢

روايات مصرية للحب . (رجل المستحق) ٤٧

التفت إليه المدير ، متسائلا

- ماذا تعني ١٢

نشر المعلن بيده . ففلا

- أعني أننا قد استقبلنا معلوماتنا من عصمت
القشورع الكولومبية في (أمريكا) ، وبعض عيوننا
في التنظيم الأمريكي ، ولكننا لم نحصل على تأكيد
بصري قط . وهذا يصعب أمام اهتمامنا أن يكون من
حائنا مجرد شائعات

نشر المدير بسببته . وهو يقول في حزم

- مصفوا في (وتلطن) رقيقة قممنا . ولا يستهان
بها . ثم إن التأكيد جاءنا من مصريين مختلفين

- لمست أعرض على هذا يا سيدي . ولكن كن مطمئنا
نقول بلحتمال يده فريقنا على قيد الحياة . ولكن لعم
هرسة (بولو لانس) ، إمبرطور للمطارات ، الذي
يميطر على منطقة حسية ، من أعراس (كولومبيا) ،
ووفقا للمشاهدين حول المنطقة ، دوت هناك معركة
صوتة . منذ يوم أو بعض يوم . ومن المحتمل أن .

قائمه للمعير في حزم :

- كل شيء محتمل ، في مثل هذه الظروف

وعاد يرفع عييه إلى الخريطة ، مكرراً في توتر :

- كل شيء .

وكان هذا نهاية قملقنة

« بهذا الجبرق (الحكون) وصل إلى مكتبه . »

نطق أحد رجال (بيتن كوهن) بصارة ، في اهتمام ملحوظ ، جعل هذا الأخير يرفع عييه إليه ، فقللاً بهذه المبرعة .

لشبر الرجن بيده ، وهو يجيب

- لقد وصل بطائرة خاصة ، منذ نصف الساعة فحصب ،
واتجه مباشرة إلى مكتبه ، وهو يراجع كل الأوراق عند
ذلك الوقت ، ويقولون أنه يستعد لإجراء تحقيق ضخم ،
حول مصرع (أليكون)

مط (بيتن) شفته ، مقمضاً :

- من كواشح أن الأمريكين لا يصحبون لحظة واحدة

ثم نهض ، مستطرداً :

- ولكن لصوب القياقة تحتم دهابي لشهته لورا

نضم الرجل

- يلتأكد يا سيدي . يلتأكد

سأله (بيتن) ، وهو يرتدى منترته

- هل عرفت من هو ؟

أجاب في سرعة .

- جنرال شب ، يدعى (لرنست) . (سيد لرنست)

تعد حبيب (بيتن) في شدة ، وهو يضم

- (لرنست) الاسم يبدو لي مألوفاً

والفقه لرجل بالجماعة من رأسه ، فالتأ

- به رجل مخبرات عسكرية

لوتلع حاجبا (إيتان) ، وهو يقول .

- آه لقد تذكرته .

لم يكن محطنا فيما موصل إليه ، فلم يكذب بلف إلى
حجرة الجترول الجديد ، حتى استقبلته هذا الأخير بهمسمة
ساخرة ، وهو يقول .

- (كوهين) (إيتان كوهين) عرف بمنى لي نسك
بأرجل لقد اصطعنا معا ، عندما أوفعت بهاسوسكم
الإسركيلي ، في صفوف قواتنا للجوية

حارب (إيتان) أن يهتسم ، وهو يمد يده إليه ، قللا :

- لم يكن جاسوسا يا جنرال .. مجرد يهودى متحمس !

قال (مسم) سلخرا .

- حق ؟

ثم ترجع في مقاده ، متجاهلا اليد الممدودة إليه ،
وهو يقول مستظردا

- الموقل الآن هو : لماذا شرفقتى بريارتك ، بهذه
السرعة ؟

رويت مصرية الجيب (رجل المستحل) ٥١

ترجع (إيتان) في مقاده بلوره - قللا

- اسول قاتقة كانت تقتصى هذا

أطلق (سام) ضحكة ساخرة قصيرة ، قبل أن يقول -

- اللقطة ؟؟ نف ؟؟ عجباً !

اضل (إيتان) في مقاده ، قللا في غضب

- نسوبك هذا لا ينيق بجنرال

هز (سام) كتفيه ، قللا .

- ولكن يمدوا له يروى لغيلاتى ، والا ما أصبحت

جنرالا ، ولم أجادل متلف الأرهبييت بعد

قل (إيتان) في تحد

- غيلاتك نفسها ، هي التى ستطلقك بالتعاون معي .

ومنحى كل ما اراد .

قاطعه (سام) في صرامة

- ليس كل ماتريد

التحريك حاجبا (إيتان) في توتر، وحكى في الجبرق -
قللا في عصبية :

- ما الذي يعتبه هذا؟

هـ (سام) من مقدمه، واتجه إلى باب الحجرة،
وهو يجيب في حزم .

- أعلني أنه مهما قلت للفرقة، لن تحصل على أية
مقابل، من تولدكم القدر هذا .

زاد قطع حاجبي (إيتان)، وتحسن موضع المستس
للميراميكس، ثمطفي في حزامه، في توتر شديد، وهو
يراقب (سام) في حذر، قللا

- استويك هذا مستحسب عليه، من قبل فيكت

أريكه أن اعلى (سام) رتاج القلب بقوة من الدليل،
وهو يقول في مغربة واصحة

- لمست قلبي هذا

نهض (إيتان) بحركة عصبية، ومسحب مستمعه،
وهو يقول في حدة :

- ماذا تنوي أن تفعل بالقضبط؟

لجابه (سام)، بنفوس المغربة

- تنوي الاقتراب بك إليها الوغد

ترجع (إيتان) بحركة حادة، قللا،

- إليك أن تقترب مني

فن يتوَّح بمستمعه، في وجه (سام)، الذي واصل
الاقتراب منه، في ثبت مذهش، وهو يقول :

- هل مستطيق التلصق على جنرال أمريكي؟ مست أنظر
هذا يتحسب مع خططكم المستقبلية للفرقة - ثم إنه
سبحون لمرأ يصعب تهريره، أو لمسته إلى الآخرين،
مكثت عظم مع (أيكور)

قال (إيتان)، وهو يترجع في عصبية -

- إنما لم تفعل شيئا بـ (أيكور)

قال (سام) صاخرا، وهو يواصل الاقتراب، في ثقة
ولا ميلالة -

- حَقًّا مَقُولُكَ إِنَّهُ لَنْ قَمَرِيهَا الصَّاعِيَةُ فَدُوسْتُ
أَحَدَ رِجْلَيْكَ ، وَهُوَ يُطْلَقُ صَارُوحٌ ، نَحْوُ الْهَلِيُوكُوْبَرِ ،
الَّتِي كُنْ يَرْكَبُهَا (يَلُكُونُ)

قَالَ (إِبْرَاهِيمُ) فِي هَذِهِ

- لَمْ يَكُنْ هَذَا (الْيَكُونُ) كُنْ بِدَلِيلَا يَنْتَحِلُ شَخْصِيَّتَهُ ،

و

يَتَرُ عِبَارَتَهُ بِقِيَّةٍ ، عِنْدَمَا وَثَبَ (سَلَامٌ) وَثَبَةً مُطْلَجَةً
مَرَّةً ، بِكُلِّ خِلَافٍ مُسْتَسْتَسٍ مِنْ يَدِهِ ، ثُمَّ فَتَلَطَّ فِي
الْهَوَاءِ ، وَصَوْنُهُ إِلَيْهِ يَطْلُسُ الْإِبْتِسَامَةُ الْمُسْتَعْرَةِ ، وَهُوَ
يَقُولُ

- إِنَّهُ لَقَدْ كُنْتُ تَعْلَمُ

حَقَّقْ لِيهِ (إِبْرَاهِيمُ) بِكُنْ دَعْرُ الْهَيْبَا ، وَتَطْلُقُ بِمَصْرِهِ
بِعَالِيهِ ، وَهُوَ يَقُولُ بِصَوْتٍ مُخْتَلَفٍ -

- مَنْ أَنْتَ ؟

ارْتَفَعَ حَاجِبُ الرَّجُلِ لِمَامِهِ - وَيَتَسَمَّى فِي سَقَرِيَّةٍ -
مَجِينًا

رَوَيْتُ مِصْرِيَّةً لِلْجَبِّ (رَجُلٌ الْمُسْتَعِيلُ) ٥٥

- عَجِبَا إِلَّا تَتَكَبَّرُنِي فِيهِ الْوَعْدُ أَنَا (أَرَسْتُ)

هَتَفَ (إِبْرَاهِيمُ)

- قَلَّا لِمَتَ (صَامُ أَرَسْتُ) .

تَسَعَتْ لِبْتَسَامَةِ رَجُلٍ لِلْمُفْخَرَةِ ، وَهُوَ يَقُولُ -

- وَلَكِنِّي لَمْ أَجِبْهُ كَثِيرًا لَيْسَ كَذَلِكَ ؟

فَتَلَفَّتْ كُلُّ بَرَّةٍ ، فِي جِسْمِ (إِبْرَاهِيمَ) ، وَلَرَجَعَ حَتَّى
تَصْبَحَ بِالْجِدَارِ ، وَهُوَ يَقُولُ مَذْمُورًا

- وَلَكِنَّكَ لَمْ تَكُنْ هُوَ

كَانَ الْوَتِيقُ لِمَامِهِ مَمْشُوقُ الْقَوَامِ ، لَشِقْرِ الشَّعْرِ ،
فَصَرَهُ ، طَوِيرُ الْقَامَةِ ، فَرَقُّ الْهَيْبَةِ

كَانَ مَسْفُةً طَبَقَ الْأَسَلِ مِنْ (سَامِ أَرَسْتُ)

وَتَكُنْ لَمْ يَكُنْ هُوَ

وَلِي دَعْرُ ، هَتَفَ (إِبْرَاهِيمُ)

- بَقَّةٌ هُوَ

ارْتَفَعَ حَاجِبُ الرَّجُلِ ، فِي دَهْشَةِ سَكْرَةٍ ، وَهُوَ يَقُولُ -

- عجبنا ١٢ هل تعمل عن اتخاذ قرارك إلى هذا الحد
أبها الحثير ١٣! أنا هو، أم لست هو ١٤

هاتف (يبتلى) :

- كنت (أهم) (أهم صبرى)

وهنا، ثلاثت الإهتسامة للسفيرة، من شفتى
فرجل، وتغير صوته نطمة واحدة، وهو يقول فى
صرامة قاسية.

- صدقت أبها قروء.

مع قوته، شعر (يبتلى) بالدماء تتجعد فى عروقه،
وهو يهتم بمتللى الصعوبة، وبصوت شديد الخفوت :

- مستحيل

لللفظ (أهم) نفساً عميقاً. وهو يقول فى صرامة.

- لا يوجد مستحيل، مادمت تتعامل مع الأمر بدقة،
مستعرباً بالمعلومات الكافية لموسمعة معرفة الكود
السرى للاتصالات العسكرية الأمريكية، اقتضت الأورغ
لن الجنرال (مسلم أرنست) سيحل محل (جون

تكون) ، ولأتى وصلت فى ططرة خاصة، تصور
لاعباء فى قلم من الولايات المتحدة الأمريكية
مبتكرة، وكل من للطبيعى أن يبلغك الخبر، ون
تذكر مولهيك القنبعة مع (مسلم أرنست) ، وهذه
مخومة حصنا عليها من ملقك، ولم شك لحظة، فى
كك ستقى لتعبته، فى محاولة لجبهه إلى صفك،
كوسيلة لتحقيق ماريكم الصغيرة هنا

ارتجف (يبتلى) مرة أخرى، وهو يقول

- ماذا ستفعل بى ١٥

هنا (أهم) غلبه، فقلأ.

- الآن. وفى هذه اللحظة بالتحديد، يقوم رجال المراقبة
الأصليون بمهاجمة رجالك، وأسرعهم، وستتم محاسنتهم،
باعتبارهم جواسيس، حاولوا استغلال الاذلال الأمريكى،
لغرض هومتهم على جزء من أرض (العراق)

استمع وجه (يبتلى) بشدة، وهو يردد بمتللى
قريع -

- محاسنتهم.

قال (أدهم) . في برود مخيف

- ظلمن ستورن محاكمه عدنة للظنة

ثم مال نحوه . مصيف بلهجة جمدت السماء في عروق الإسرائيلي

- ورسالة إلى دولتك . حتى تبع ألفها المظوف عما لا يقصده

ارتجفت قل ذرة في كيان (إيتن) . وهو يسلكه

- وماذا عني ؟! إنك لن تفككتي ليس كذلك ؟!

صمت (أدهم) لحظة . ثم قال بمنتهى القسوة .

- (أيتن) سال ما استعفه . جرداء قتله الاممين وللمسييين . وبرافة للدماء العربية بقدر حيل . ودون رحمة أو شفقة . . سال ثمن قعر النساء والأطفال وللشيوخ

لوح (إيتن) بيده . قللا في رعب .

- أنا لم أفلح شيئا . أصت امك حتى سلطة القيلم بهذا

روايت معربة لليوب (رجن الممتحل) ٥٩

بدأ له صمت (أدهم) مخيفا رهيبا هذه المرة . وهو يتطلع إليه بعين باردتين غاصبتين . فلوح بيده مرة أخرى . قللا في صراعة -

- ثم بك رجل مخبرات ملثي . وتطم أنا نودى ورجينا من كول فولتينا . ولن

قطعه (أدهم) . بصوت ألسي من القولا

- وهل تصن صفا نس معلومت لحظة . وبلغ الآخرين عريدا . في تقيم بصنات عذبة . وش مذبج وحشية ؟!

بد وجه (إيتن) أشبه بقموتي . غضب أدرك أن (أدهم) قد كشف بخته . وأخرج صوته ملهرا . وهو يقول

- كل الطرق مشروعة في الحروب

شد (أدهم) فائمه . قللا في غضب

- حتى تقتل ؟!

لم يجر (إيتن) جواب . وقد ارتجفت كل ذرة من كبدته . وتطقت عياه بقوة قميصين . الذي انتزعه منه (أدهم) . وهو يقول

- بك لا تقتل العزكي . ملكك يوجد فك لم تفلحها قط

بد (لهم) قريناً شامخاً ، وهو يقول

.. لئلا يكون بين القتل ، و...

صمت لحظة ، يجذب إبرة المسلس السيراميكي ، الذي
يحوي رسالة واحدة ، قبل أن يضيف بمنتهى الصرامة

.. وحكم الإعدام

لتكفص جسد (إيتان) بمنتهى الصف ، وهو يلوح
بقراصيه ، صارخاً في رعب :

.. لا . لا . إني لن ألتقط ليس هد من شيمتك

مع هتائه ، استعداد ذهن (لهم) عشرات الصور
والمشاهد

الأطفال الصرعى .

الإنماء للمقتاعات ..

الشيوخ للقتلى

الدماء

الليزبان

الدمار .

روايات مصرية للحب (رجل المستحيل) ٦٩

ثم تردت في رأسه صرخات رهيبه ، متفرعة من
أعصى أصالي ذلقرقه ..

صرخات المصفيين

والمكرومين

والتكالي

ويستدزبان المسلس للصغير

وقطفت للرسالة ..

وجعلت عينا (إيتان) عن آخرهما ..

وصرت بذاه كهواء .

وتكجرت الدماء من ثقب نفقي ، في منتصف جمجمته

ثم هوى

ومع سقوطه جثة هسدة ، اقتحم للبرود طاقم الأمن
الباب ، استجابة لخوى للرسالة ، ونكس (لهم)
استدار إليهم في صرامة ، واستعد شخصية (مسم)
لوميست ، في لحظة واحدة ، وهو يقول

.. هذا الوغد حاول قتلي

لنقل الجنود المسيرهم ، بيده وبين جثة رجل
المطهرات الإسرائيلي . في حين تلقى هو المحبس على
مقعد بعيد ، وهو يضيف بنفس الصرامة

- أخرجوه من هنا ، ولتبعوا العطار قسي مستقل
طليلة خاصة إلى (المريض) هورا ، لتصور اجتماع
سرى اللادة هناك .. هيا

اطاع جنود الأمن أوامرهم في سرعة . في حين وقف
هو قوياً شامداً ، على الرغم من أن إعاقته كانت
تواجه صراخاً رهيباً

رهيباً إلى أقصى حد ..

توقفت سيارة مصطحة مظرة . أمام أكبر ضيق
(بوجوتا) ، وأكثرها فداسة ومط (لامس) شقيقه
داخلها في الزمراء ، وهو يداعب ممدداً صمداً بين
أصابعه ، قللاً لضيقته (نوتيب) :

- لا تروقي لي هينك أبداً ، قى هذا للزى

كانت ترتدى ثوب بدهق الثمن ، مريش يقطع من
المانس النقي ، فهزئت كتابها ، قللة

- ربما لا تروقي لي أبداً ، ولكننا هنا في العاصمة ،
وكما يكونون إذا كنت في (روما) ، لافعل ما يقوله
الرومن

مط شقيقه مرة أخرى ، قللاً :

- لو لمسي في موضعهم ، لسافرت إلى (روما) ،
ولجبرتهم على أن يفعلوا ما أقوله

أهستمت ، وهي تتطأ إلى قميص الفضفاض ،
رأى الكون ، لدى تفتح أعلاه سم صدره القوي ،
وقلت

- ولكنك تبدو وسيماً في كل الأحوال

بدا عليه الزهو ، وهو يضحك :

- أعظم هذا .

مع قومه ، أثار المسائق بيده ، وهو يقول في
خشونة

.. لقد وصل .

أدار (لأمس) عنقه ، عبر رجاج السيارة المصفح ، إلى كهف أبق ، يجعل حطبة بيلوماسية غنية ، ويتجه نحو السيارة مباشرة ..

وب نظرة شك وبضحة . إزداد ضيق على إمبراطور المفترقات للكلومبي ، وهو يتابع الرجل ، الذي توقف أمام قباب الخلفى للسيارة الكبيرة ، ظل (لأمس) فى صرامة :

.. دعه يدخل

ضغط السائق زوا ، ففتحت باب السيارة ، وقحنى فكهن فى احترام مبالغ ، فللا :

.. مرحباً مشهور (لأمس) بشرطى لن اقم والى تحياتى .. و ..

قطعه (لأمس) فى خشونة :

.. كف عن هذه المسخافات ، وافهم بسرعة بأرجل ، فلمست أشعر بالارتجاف ، عندما يكون الطريق إلى مكتشوقاً ، فى منطقة خالية .

روايات مصرية للجب (رجل المستحق) ٦٥

دلف الكهل بسرعة إلى السيارة ، وجلس على المقعد فواجه تكنولوجي ، الذى أشار إلى السائق ، فأغلق باب السيارة بصعقة زو أخرى ، وما إن تم إغلاقه ، حتى ظل (لأمس) فى خشونة

.. فطلق يد فى ثورة عشوائية بأرجل .. هذا أكثر أم .

تطلق السائق بالسيارة على الفور ، وقال الكهل ، محذراً الإهتمام :

.. من الواضح لك شديد الخطر يا مشهور (لأمس)

ظل (لأمس) فى خشونة

.. لمتألى لا يفلتون على قيد الحياة ، إلا لأنهم شديرو العذر با هذا

لوما فكهن برأسه عوفك ، وهو يهضم

.. بالتأكد يا مشهور

رمقه (لأمس) بنظرة قاسية ، فى حين تشارت (لوتشيا) إلى الحقيقة ، التى يجعلها الكهل ، فتنة

- بمناسبة الحذر الزائد لو أن هذه الحقيقة تحولت
لجبهة تتصفت ، قال الفصل من تخصص منها ، قبل أن
تتكلم نحن هذه

لم يرد أن تهديها قد أثار الخوف في نفس الكهل ؛
إن ظل هائلا ، وهو يجيبها :

- هذه الحقيقة في الواقع هي جهاز اتصال خاص
قوي ، مرتبط بالآلة الصناعية مبتكرة

المتدل (لأمس) ، وقبضت أسبحة على سلسله
الضخم في كوتر ، وهو يقول

- جهاز اتصال ؟

أوما لكهد برأسه يجبا ، وقال

- نعم يا سنور (لأمس) ، فالرئيس يريد أن يتحدث
بك شخصيا

بدأ الاهتمام على وجه (لأمس) ، وهو يسأله .

- الرئيس الأمريكي ؟

أدار الكهل للحقيقة نحوه ، قائلا :

- هو نفسه يا سنور .

تتلفت لوداج (لأمس) في ل هو ، وقلبت بلهوء
في (لوتشيا) ، فتي سرحت تعك ثوبها للفخر ، في
حي صمط الكهل الأزرار بسرعة ، قائلا -

- فخلة قرنين يا سنور (لأمس)

رفع (لأمس) يده ، يتصن شعرا بحركة غريبة . وهو
يعتدل في مجلسه أكثر ، في نفس اللحظة التي ظهرت
فيها صورة الرئيس الأمريكي على شاشة ، وهو يقول

- مرحبا يا سنور (لأمس)

أجابه (لأمس) في سرعة :

- مرحبا فيها الرئيس

نطقها بأسلوب فظ ، ولهجة ضيقة ، إلا أن الرئيس
تجاوز هذا ، وهو يقول :

- أيلفوس أنك تحتفظ ببعض جنونا لديك

أجابه (لأمس) في صرامة ، وقد استعك خشونة
الغريزية :

- بهذا ليها الرئيس لم أعد أحتفظ بهم ، ولست
لنفس حتى تمسحي ما رقت تحمل بقاياهم في
أحشائها

ظهر الامتعاض على وجه الرئيس الأمريكي ، وهو
يقول :

- تصرفك بغضب يا رجل .

أجاب (لاماس) متحدّياً :

- أقم بدائم هذا

بدأ من الوصاح الرئيس يسيطر على مصفاه في
صعوبة ، وهو يقول :

- الرئيس لسنا هنا لمناقشة من بدأ ، ومن يستحق
العقاب .

تساءلت (لوتشيا) ، في شيء من السخرية

- لماذا نحن هنا إذن ؟

صمت الرئيس الأمريكي لحظة ، لتحكم في مشاعره ،
لتي تنقله بقاء الاتصال فوراً ، ثم لم يلبث أن أجاب :

- نحن هنا لنناقش الخطوة التالية

تساءلت (لوتشيا) ، في سرعة

- وما هي ؟

نشر الرئيس يده ، قللاً في صرامة

- هذا يتوقف على إجابة سؤال محدود

مط (لاماس) ثقلته ، قللاً في خشونة ،

- سلجيه إن راق في ،

مرة أخرى ، سيطر الرئيس الأمريكي على أصصاه
في صعوبة ، وهو يمسكه :

- ماذا قطعتم بالأسرى الأربعة لديكم ، عند شن جنودنا
هجومهم عليكم ؟

تطعد حجباً (لاماس) ، والفت إلى (لوتشيا) ، التي
رفعت أحد حجبتيها ، بنظرة متحدية ، ليس لها
ما يبررها ، قبل أن تجيب

- لو طلعت مشاعري ، لقتلتهم بلا رحمة

سلطان الرئيس ، في اهتمام شديد -

- أيعنى هذا أنك لم تلعن

رفعت احد حبيبها ، في حرفة عابثة ، قبل أن تمسكه
في شباك :

- لو الترضنا هذا ، فكم تدقون ثمنًا لهم ؟!

التفت حنينا الرئيس ، وتراجع في مقدمه بحسبة
ومضحة ، وهو يقول

- ليس في خطتنا دفع أية لغو ، لاستردك الأمري
إنهم يسروا حتى من مواطنك

هزئت (نوتشيا) كتليها في سفرية ، قللة

- وعلى الرغم من هذا ، فقد ضحكتم بفرقة كلمة
من أجل استعانتهم .

لذلك قطعك حنجبي للرئيس الأمريكى ، وعص شفتيه
في غضب ، قبل أن يقول فى صرامة

- ومذا لو عتدنا صفقة الفضل ؟

سأله (لامس) هذه العرة ، بخشونته المعهودة -

- أية صفقة ؟!

قال الرئيس ، فى صرامة أكثر :

- سنزخي أقمصتا حول رجاك هنا ، ونفوج عن بعض
المسحوس ، و

قاطعه (لامس) ، فى غلظة .

- ولماذا تقنطرون مثل هذا العرض قصفى ، منين
أربعة أسرى ، ليسو من مواطنكم كما تقنطرون ؟!

زفر الرئيس فى عصبية ، قللا

- لدينا أسبانيا

هم (لامس) يقول شيء ما ، إلا أن (نوتشيا) ،
صنعت يده خلفية ، وهى تقول فى حزم :

نحن نحب لدينا أسبانيا ، التى تدلنا للتفكير مليًا ،
قبل أن نعلن رأينا ، بشأن صفقتكم .

يدا القصب على وجه الرئيس الأمريكى ، وأدار
عييه بعدا عن الثنائية . وكأنما يطلب مشورة شخص
آخر فى حجرته ، قبل أن يمسكه فى توتر .

- وكم تحفجوني من وقت ١٢

أجلته (لوتشيا) أيضا في سرعة .

- ما بكلي

عش للزهر شطيره مرة اخرى . قبل أن يقول

- فلنكن احتفظوا بحقيبة الاتصالات . كهدية من

الحكومة الأمريكية . فربما ترغبون في مخاطبتنا عبرها قريب .

جذب (لامس) الحقيبة إليه . وهو يقول لي خشوة :

- فلنكن .

ثم صمط زر إنهاء الاتصال . وهو يقول للكهل في صراحة

- نهاية طريقك ب هذا

نوقف المالح الميارة . وغادرها الكهل في سرعة وهدهد . ثم عابت تنطلق . و (لامس) يسأل (لوتشيا) في تلك :

- ما رأيك ١٢

أجلته في بشوة عجيبة

- رأيك أنه يمدد عدد الفصل صفحة في حيلنا

نقصها على الإطلاق

ثم لطفت ضحكة عابثة . قبل أن تضيق :

- وكون أن يقدم شيئا في العقل

فأشها . وعادت تصحك ضحكة عجيبة مبهمة

مملوطة . في حين عك (لامس) حليبه في شدة

للزهر كن يطير الكثير

والكثير جدا

^RAYAHEEN^

www.liilas.com/vb3

٤- الرجل ..

الذين تلتهم كل شيء

الذي ينتشر

وينتشر

وينتشر

والمرأة تظهر من بين سحب الدخان

وتتعالى نحوه .

«مسلطك يا (لهم) . . .»

المخترات العبارة أنبيه وصقله ، بصوت ملووف

صوت يعرفه ..

ويحفظه عن ظهر قلب ..

صوت أعاد إليه نكريات عديدة

وبعيدة .

ومع الغيوبة الطيقة ، التي تهجم عظمه بلا رحمة

ولسبب وجهه ..

وجد نفسه يقاوم ..

ويقاوم ..

ويقاوم ..

وتكنها حماته ..

ووصفته فراق عربية صغيرة

ثم انطلقت به ..

انطلقت عبر ممرات طويلة .

وعبر النيران

واللحان ..

والنمل ..

وكل هذا يد له أشبه بحلم

أو بكلمة ..

«لست أدري حتى لماذا فعل هذا؟»

مرة أخرى يدائه صوتها ملووف ..

معروفاً

واضحاً .

ومرة أخرى ، تلجرت هي بحلقه كاله موجة من التفكير

والانفعالات .

والعذائت

ولسترجع عقله ، هي تلك التي خلقت فرحية مشهد رفاقه

والانفجار

وصرخات الزعيمة .

وصورة ابنه (آدم) ..

...

« كان ينبغي أن أفتك ، جزاء ما فعلت . »

لمتوعب عبارتها بالكاد ، وهو غرق في تلك لحظة
العجيبة ، بين القلقة والغيوبة

« ولكن مشاكلي نفس بعبك . »

لم يلهم للعبارة ..

ولم يحاول حتى أن يلهمها

فقط ترك جسمه يسترخي ، ولكن تلك القواصة
الصغيرة ، التي رلحت نفوس في المحيط

وتفوس .

وتفوس

ثم قطعت

وهنا بدأ عقله ينهر

وينهار

وينهار

المر ما شعر به هو شفتيها ، وهما تطبعان قبلة على
جبينه ..

وبعد ، انتهى كل شيء ..

« سنبور (خوزيه) لقد وصلنا تقريبا .. »

استيقظ (آدم) دفعة واحدة . مع العبارة ، التي
لقرعته من حلم تفكرات المبهمة ، فأعزل في سرعة ،
وقد لم يبقية سليمة :

— حقاً لم أشعر بمرور الوقت

لسمت مصيفة طائرة، وهي تربت على كتفه، قللة

— من لوفتسج أنك كنت مجهولاً ناعية، فقلت غرق
في النوم، طوال الرحلة تقريباً

حاول (الاهم) أن يبتسم، وهو يتمتم

— هذا صحيح

ملحنه المضيفة لبتامة مجلدة، ثم الصرخت لتؤذي
صديها، مع باقي الركاب، في حين رجع هو ما فعله،
منذ ضل ساحة المعركة في (العرال)

لقد استقل طائرة عسكرية أمريكية، باعتباره
الجنرال (سام أرلمت)، وهبط بها في (الكويت)،
حيث تحول إلى الأرجنتيني (خوزيه ماركوس)،
بوساطة جرتز سفر قديم، بدعته أصبح (المرور)
الذهبية منذ زمن طويل

وعلى أن طائرة، سافر (خوزيه) إلى أمريكا
(الجنوبية)

إلى الدولة الموثقة في جواز سفره

(الأرجنتين) ..

ومن نافذة الطائرة المجاورة، تابع هبوط طائرة،
في مطار (بويسن أيريس)، حيث استقل طائرة
تكرى، تحملته إلى (بوجرت) في (كولومبيا) ..

ومع القصة التي يشعر بها في حلقه، أغلق عليه
واستعاد كدمات والده القديمة.

« لا تقتل أبداً، إلا بالحق .. »

« فقتل بعض شيء في الوجود، فأحرص على
تجنبه قدر الإمكان .. »

« اندفع عن النفس، أو تنفذ القصص المفلت، فما
المسيب الوحيد للقتل، بالنسبة لأي شخص
مور .. »

لقد تعلم هذا منذ طفولته

وحفظه عن ظهر قلب

وحرص عليه كل الحرص

حتى لم أشد لعظاته صفا وقسوة ، لم يقتل

بم وطبق رصاصة قلقة ، إلا فيما ندر .

وللدفاع عن حياته فُصِب

بما في الأوبة الأخيرة ، فقد أعماه غضب ، ودفعه

إلى أبغض شيء في الوجود .. إلى القتل

رصاصاته انطلقت لأول مرة ، لتهدم وتقتل ..

بدون دفاع عن النفس .

قتل لأنه غضب مما أصاب الأطفال .

والنساء

والشيوخ .

والمرضى

والضعفاء

قتل بينكم .

وهذا أسوأ فعل في الحياة ..

الانتقام الأعشى .

رويات مصرية للويب ، رجل المستحيل (٨١)

أطلق عييه في قوة ، محاولاً معو تلك الصورة
قهرية من دمه

ويزفر حرة ملتبهة ، نتم

- أريت فكسامين فحصب

- أفة بقة هذه ، فلتى تحببت بها ؟ .

ألقى عليه جاره السؤال في دهشة فأنبه إلى أنه قد

طبق عبارته بالعربية ، إلا أنه لمصك في سرعة ،

وبسندار إليه مبتسماً ، وهو يقول

- القصيدة لقد قصيت بعض الوقت في (شوقي) ،

وتعلمتها هناك ، إلى حذما .

بدا قرجل أكثر دهشة ، وهو يقول

- القصيدة " عجب ! لم تبد لي عندك أبداً !

ملكه (لدهم) بنلس الاهتمام

- كيف بنت لك إذن ؟

أجاب الرجل في سرعة :

- شرقية

ثم استترك في حذر :

« ربما عربية أو .. أو عذرية .

ملحه (أدهم) ابتسمة عابثة . دون أن يهيب . ويت
الطلقت «مرحة قوية في أصنافه

« أخطأت يا (أدهم) .. »

« دلة لسان ، يمس من تلعد دعيتك كلها .

« خطأ واحد ، يكفي لإحمال ألف ألف مشكلة .

« وهذا لم يكن يحدث من قبل . »

« أهذا ؟ »

ومع جبوط التطرفة ، كان عظه يصير قراراً حسناً
بغاية .

لا بد من تغذي أية أخطاء مستقبلية .

وبأى ثمن .

« القطة قُمرت ما يبتقيه »

نطق منير المطهرات للمركزية المعبودة في حزم ،
وهو يقف أمام الرئيس الأمريكي ، ويرير نقاعه ،
لسانه الأخير بكل الاهتمام

« هل تعتقد هذا ؟ »

أشار الرجل بيده . مهيب .

« في عالمي ، لا مجال للتكلمين أو الاعتقادات . إنما
نتعامل مع الحقائق وحدها .

سله الرئيس في صرامة :

« وماذا تقول الحقائق ؟ »

شد منير المخاريف فامته ، قليلاً .

« جهاز الاتصالات ، الذي تم اهدائه إلى (لاسان) .
بيت إشارة منتظمة . تمكننا من تحديد موقعه بمنتهى
الدقة طوال الوقت

تسائل الرئيس في اهتمام .

« ولكت نعرف موقعه بالفعل

مال مدير المخابرات نحوه ، قللاً

- ولكن ليس بالدقة التي تتيح لصروح موجه ، أن
يسمعه مباشرة ، وهو يختبئ وسط لأحراش

لعمد حليب الرئيس الأمريكي ، ووزير دفاعه يتسائل

- وهل تعتقد أنه سيعمل قطعية بنفسه طوال الوقت ؟

الجناس مدير المخابرات ، وهو يعتدل ، قللاً

- لقد راعينا العمل لنفسه ، في هذا الشأن ، فاجهز من
طراز غير متوافر للعمرة ، ومطور عليه ما يثبت
اتتماءه إلى الحكومة الأمريكية ، وطبيعة (الأمس)
المتباهية ، متجمعه قريب منه طوال الوقت ، ليعلم نكل
من يعمل معه أن له صلات قوية بنا ، وأنه رجل القوي ،
الذي لا يدانيه أحد

تبادل الرئيس ووزير دفاعه عظمة صامتة ، قبل أن
يقول الأخير في نوتر محووظ

- وبم يقديما قتله في الوقت الحالي ؟ إننا محتاج لنس
مأذيته أولاً .

نشار مدير المخابرات بيده ، قللاً .

رويات معربة للجيب (رجل مستحيل) ٨٥

- هذا ما نسعى إليه بالدرجة الأولى ، ولكن ماذا
لوقشتنا ؟

قل الرئيس في عصبية

- سيكون غيب أن يبرز هذا المستر (x)

رمقه ويرى الدافع بنظرة صبي ، قبل أن ينطلق إلى
مدير المخابرات ، متسللاً

- وماذا لو حدث هذا ؟

هل الرجل كئيب ، صعباً

- سيكون حليماً ، في هذه الحالة ، أن نتخلص من
(الأمس) ، ورجله ، والأمرى ، وكل ما يمت له بصلة

، يعتدل الرئيس الأمريكي ، وهو يقول في حدة

- إنني لقد عسا مرة أخرى إلى حالة اللعنيات
والاضطرابات

هز الرجل رأسه هذه المرة ، قللاً

- مطلق الجهاز ليس وسيلة لتحديد الموقع بدقة

قصيب ، ولكنه جهاز تنصت لغربي ، في الوقت ذاته ،

فقط دار الحديث المبشر بهي فخامة الرئيس ،
و (لامين) هذا ، تمت برمجة الجهاز ، عبر الأنشور
الصناعية ، على تعرف صوته وتطيقه ، وبهذا ،
سيتمحرك الجهاز إلى آلة تنصت رقمية قوية ، تتعقب
صوت (لامين) ولحافله ، لينما كان ، في فترة نصف
الطرف محل كامل .

ثم تسلك الزهو إلى صوته ، وهو يضيف :

- بختصر أصبحت لجلس طوال الوقت ، على مقعد
مجاور له ، دون أن يرآه .

كان يتوقع تصليفاً واستصاف ، من الرئيس والتوزير ،
إلا في الأخير علقه حنجره في توتر ، في حين ترتجع
لأولي بمقعد ، مستغلا بكل قلق قديم .

- أهذه التكنولوجيا ممكنة ؟

لجيب مدير المخابرات في حيرة :

- بالطبع بإمكانة الرئيس ، إنها متاحة منذ .

فقط الرئيس في توتر بالغ

- هكذا يلتطون أحديث إن

روايت مصرية لجيب (رجل المستحيل) ٨٧

ثم التفت إلى وزير الدفاع ، مستظرداً في عصبية
شديدة .

- أريد فحص كل الأجهزة الإلكترونية في هذه
الحجرة فوراً

فكر مدير المخابرات فاه ، وهو يقول

- محاولة للرئيس لاداعي للمبالغة من الممتهل
لي

فقطه فجأة رئيس متله لخاص ، فقلته من جيبه
بحركة سريعة ، وتعد حنجره ، عند لم تعمل الشفاعة
رقم المنصل - إلا أنه ضغط زر الاتصال ، متصلاً -
- من هناك .

لده صوت أنشور عليث ملخر ، بجيب

- ليس مستهلاً بإمكان المخابرات في هذا العصر ،
كل شيء ممكن .

أعجب ففكر ضحكة طويلة سالخرة ،

ضحكة متفح لها وجه مدير المخابرات الأمريكي .

فلما عرفت تخطى أن للخطر قد هدد
وبحلتها القوة

♦ ♦ ♦

« لقد تم إنقاذها يا عجيوبة »

نطق الطبيب الخالص لمستر (X) العجزة . في إرماع
ولصبح . وهو يواجه شائكة الاتصال الكبيرة . التي تبدو
عليه صورة هذا الأخير . لدى قال في مهجة صرامة .
تخلي ما يشعر به من ثوتر .
« أخطى أنها ملتجوا ؟ »

اجنبه الطبيب . وهو يمسح العرق الذي يصر وجهه
« بل لكاد »

قال مستر (X) بهلتهى الصرامة

« نبلوا جهد كبير . أريدها أن تتجو باي ثمن
لا يمكن أن يجازف بفقدائها . في مثل هذه الظروف
تتهجد الطبيب في توتر . مضغما .

« سنبدل قصارى جهنم يا سيدي

فكل مستر (X) في خشولة »

« هذا الفصل نكم جميعا

ثم شهي الاتصال . قبل أن تطلبه لفضالته . وترجع في
مقعد الكبير . وكل مرة في كياه تشعرت بتوتر بلا حدود ..

الرحمة ما رالت على قيد الحياة

غبيصة

قوية

شرسة

وغاصية

هذا اخر ما عرفه من الصليبية (ثيا) . قبل أن تقدم
على الانتحار

ومدامت لم تعلن عن نفسها . لهذا يعني أنها تعد
العدة للعودة

والانتقام

ولقد قرئت إليه (ثب)

أرسلتها للتأليف . بشأن رفقي (أهم)

وهو لا يدري ماذا فعلت هذا

لمباد ١٢

لمباد ١٣

ماثير طفله وتوارثه البالغ . هو أنه يجهل أين هي ١٤

وماذا تفعل ١٥

وماذا تفعل ١٦

وهذا خطير .

خطير إلى أقصى حد .

والسبيل الوحيد . لا مسك طرف الخط . أي الخط .

هو (تيا)

والمعلومات التي تحملها (تيا)

لذا فمن الضروري أن تبقى الصينينة على قيد

الحياة .

ولكن تكلم بما تديرها .

وبكل التفاصيل .

لا بد ولي تدير .

وبأي ثمن

إله لن يحتمل هجومًا مباغتًا آخر . من تلك القصة

لن يحتمل هذا أبدًا

لا بد من رفع درجات الاستعداد إلى الحد الأقصى

بل إلى ما يلوحي هذا

ولا بد لي .

فأنته فجأة لزيد جهاز الاتصال الخاص . لماعتل في

سرعة . وضبط لزر . وهو يتطلع إلى شاشة . التي

ظهرت عليها صورة مدير المخابرات الأمريكية . الذي

قال في عصبية :

- مستر (X) لقد علقت

وانتفضت جسد مستر (X) بمنتهى العنف ..

لأنك بدأت المعرفة ..

بالصبي وأنتى سرعة ..

لأنك ضحكة مبهجة غليظة ، وأنتى تلك البار
الكبير ، فى قلب (بوجوتا) ، وارتفع معها صوت رجل
صخم ، مفتون القصات ، يهتف بصوت جهورى خشن

— المريد يا رجل المريد هات الفضل مانتيك من
قصر لا اريد الأنواع الرخيصة ، بل أفضلها على
الإطلاق ، هيا ، أعطنى ما يروق بى

قالت ، وأنتى رزمة من اللقد الأمريكى فوق البار ،
فحدث فيها الساقى فى شراة شديدة ، وهو يقول

— كما تأمر يا مسرور ، كما تأمر

أسرع يلطم النقود فى لهفة ، ثم أطلق لإحصاء
ما طلبه الصخم ، الذى عاد يطلق ضحكة مجلجلة
أخرى ، ويثير قدرا هائلا من الصخب ، فى المكان
كله .. ثم يخل تلك الرجل ..

رواية معربة كاجيب (رجل المستعبد) ٩٣

رجل مشوق القوام ، طويل القامة ، قوى للامسح ،
صارم النظرات ، عبر المكان فى هدوء ، حتى قرب من
الصخم ، قبل أن يقول فى سرسة قاسية .

— لخص صوتك يا هذا ، فلا أظ بضل صوتك القبيح ،
ولا ضحكك الفجة

توقف الصخم نفعا واحدة ، واستدار إلى الصخم
فجهد فى غضب ، وتحركت يده نحو للسدس القبيز ،
المضيق فى حرسه ، وهو يقول فى سرسة غليظة :
— هل توجه كلمتك للصخم إلى ؟

أجبه الرجل فى هدوء شديد ، وكأنه لا يقيم وزنا
لتدخلته وشرسته وحفته :

— هل ترى تعمق غيرك ها ؟

عبرته هذه فجرت غليظة من الصمت فى المكان ، مع
تيار من القلق والخوف ، مرى فى نفوس الجميع ،
الذين حققوا فى الاثنين فى رعب ، والصخم يطلق
زجرة مخيفة ، هلقا

- من الواضح أنك تجهل من أنا أيها القصر .

رمقه الرجل بنظرة لامبائية ، وهو يقول

- من أعرفك جيدا أيها القوغد لنت (أركمر) -
عضو عصاة (لامس) ، والممدول عن مقتل دسنة
من رجال قشطرة هب ، خلال السروات قتلات الأخيرة -
سحب (أركال) مسحه في غضب وحشي ، وهو
يهتل :

- عظيم ما دما تعرف ، فسمح لي بتقدم
بضائتي ، في رسك مباشرة ، و

وقبل أن يتم صبرته ، تهرك الرجل

لم يدر أحد متى ولا كيف تعرك ، ولكنهم وجدوه
فجأة يلهم (أركال) نكمة كالقنبلة في الماء ، وثقية في
أسنانه ، وثلاثة في معيته ، قبل أن يشب . وينور حول
نفسه ، ويركل المسدس من يده

وصرخ (أركال) ، في ألم ودهشة وضضب

وإثر صرخته ، هب ثلاثة رجال تقريبا

روايات مصرية للجيب (رجل المسحيل) ٩٥

واستل كل منهم مسدسه ..

وتطلقت رصاصاتهم نحو الهدف .

دعوا بك للرجل ، الذي يحمل في عاقله لواقع اسم
(أهم)

(أهم صبرى) .

* * *

^RAYAHEEN^

www.liilas.com/vb3

٥- اسمه (أدهم) ..

«أنت وثق من قه هو ..»

ألقى مدير المخابرات المركزية الأمريكية السؤس .
في اهتمام بالغ . وهو يتطلع إلى الصورة ، التي وضعها
أمامه وليس القسم للتكنولوجيا القنى . فلوما الرجل
برأيه إيجابيا ، واستبدل الصورة بتقرير مطبوع ، وهو
يقول :

- كل الفحوص تؤكد هذا ياسيدى ، ففى مطار
(بوينس أيريس) تقدم أحد القلائدين ، على طائرة
(الكويت) ، بهلاغ محدود ، أكد فيه قه يشك فى أن
الركب الذى كان يجاوره ، يلتحق شخصية أخرى ، ولم
تول السلطات هناك بهلاغ اهتماما كفى ، نظرا لأن
مقعه طاعن فى السن ، إلا أن أحد رجلتنا أرسل تقريره
بهذا الشأن ، مما دفعنا إلى مراجعة كل التفاصيل ،
وإطلاق عيوننا للثيقن من الأمر .

تتم مدير المخابرات الأمريكى :

- حسنا نعمتم .

شكره لرجل بلقاءه من رأسه ، وتبع دون أن يتوقف :

- وعبر شبكة الاتصالات الدولية ، راجعا جواز
الأرجنتينى (خوزيه ماركوس) . وكانت صورته مطبوعة
للرجل موضع الشك .

اعتدل المدير فى اهتمام . عند هذه النقطة ، فواصل
الرجل :

- ولكن الصورة التى التقطناها له ، بوساطة عيوننا ،
لم تكن كذلك .

لتعقد حاجبا مدير المخابرات ، وهو يقول :

- ما الذى يعنيه هذا ؟

وضع لرجل صورة أخرى فوق التقرير المطبوع ،
وأجاب :

- إننا لم نستخدم آلة تصوير عادية ، وإنما آلة تعمل
بالاشعة فوق البنفسجية ، مع نظام رقمى خاص ، وهذا
ما حصلنا عليه .

تلفظ مدير المخابرات الصورة، وتطلع إليها في اهتمام شديد، وتوقف بصره عند عدة بقع داكنة في أماكن متفرقة، من صورة (خوزيه)، قبل أن يتسائل في حذر:

- وما الذي توحى به هذه الصورة؟!

أشار الرجل إلى البقع، مجيباً في حماس:

- إنه يريدنى قناعاً مطاطياً.

ارتفع حاجبا مدير المخابرات، وهو يحلق في الصورة مرة أخرى، ثم يغصم في لهفة:

- حقاً؟!

يبتسم الرجل، وكلما يروق له الكثير، الذي أحدثه في مديره، ثم رفع سبيلته، في شيء من اللزهو، قائلاً:

- ولقد أجرينا مجموعة من العمليات الرقمية المتقدمة، لمعالجة الصورة، وإزالة الإضافات، التي صنعها القناع بالوجه، وانهى بنا الأمر إلى هذا.

قائلاً، وهو يضع أمامه صورة جديدة، ولم يكن مدير المخابرات يراها، حتى وثب من مقعده، هاتفاً:

- مستحيل؟!

فبخلاف بعض المناطق، التي لم يفلح البرنامج الرقمي للتعامل معها بالدقة الكافية كانت أمام المدير صورة واضحة له..

لـ (لهم صبري) ..

ولدفقة كاملة تقريباً، ولم ينطق المدير حرفاً واحداً، وهو يحلق في الصورة، قبل أن يعيدها إلى سطح مكتبه، ويتسائل بصوت مبجوح، من فرط الانفعال والتوتر:

- هل تقابعته؟!

مرة أخرى، يبتسم الرجل في زهو، ويشير بسبيلته، مجيباً:

- يمكنك أن تقول إننا نحصى أنفاسه، ونرصده كل خطوة يخطوها، منذ قتل من (بوينس أيريس) إلى (بوجوتا).

انتفض المدير، هاتفاً:

- (بوجوتا)؟! أهو في (كولومبيا) الآن؟!

أشار للرجل بسبيلته مرة أخرى ، مجيباً :

- منذ فجر اليوم .

اتعدت حاجباً مدير المخابرات الأمريكى فى شدة .
وتجمد على مقعده بعض الوقت ، دون أن يرفع عينيه
عن الصورة ، ثم لم يلبث أن نهض ، واتجه إلى نافذة
المكتب ، وعقد كفيه خلف ظهره ، ولاذ بالقصص
طويلاً ، حتى إن الرجل شعر بالقلق ، وهو يسأله :

- ماذا ستفعل يا سيدى ؟

صمت مدير المخابرات بضع لحظات أخرى ، وهو
يولييه ظهره ، قبل أن يجيب ، فى لهجة ملوّه الحزم :

- لن تفعل شيئاً .

خيل للرجل أنه لم يسمع العبارة جيداً ، فمال برأسه
إلى الأمام ، متمسلاً فى توتر .

- ماذا ؟

وهنا استدار إليه المدير ، وحملت ملامحه كل الحزم ،
الذى أطل من صوته ، وهو يكرر :

روايات مصرية للجيب . (رجل كمنقول) ١٠١

- قلت إن تفعل شيئاً .

حذق فيه الرجل ذاهلاً ، قبل أن يقول فى ارتباك :

- ولكن يا سيدى نكت الرجل هو (أدهم صبرى) ..
الرجل الذى نشرت التقارير الرسمية كلها إلى
مصرعه ، والذى بعد خصمنا رقم واحد ، بعدما أشتبع
ما فعله برجنا فى (العراق) ، وأخرها اتحال هيئة
أحد جنرالينا ، و ...

فأطعه المدير فى منتهى الصرامة :

- لن تفعل شيئاً بشئ . هل تسمعنى جيداً ، أم أنك
تحتاج إلى علاج لأذنيك ؟

استنقع وجه الرجل ، من شدة توتره ، وهو يتطلع إليه
فى صمت ، فعاد المدير إلى خلف مكتبه ، وهو يتابع
بنفس الصرامة :

- ليس هذا فحصب ، ولكننا لن نبليغ الرئيس لو بقرته
بالأمر أيضاً .

انتفض جسد الرجل ، وقال فى عصبية :

- سيدى .. هذا مخالف لـ ...

قلعه المدير فى خشونة :

- وجود رجل المخابرات المصرى فى (بوجوتا) ،
يعنى أن لديه معلومات عن احتمال تواجد رفائقه على
قيد الحياة ، فى أحرش (لاماس) ، وأنه يسعى إليهم .
وترجع فى مقدمه ، وشبك أصابع كفيه أمام وجهه ،
قبل أن يضيف :

- ويعنى بالتبعية ، أن الأحرش هناك ستشهد أعنف
قتال ، عرشه فى حيثها كلها .

للعقد حاجبا الرجل فى اعتراض ، وهو يفهم :

- إنه مجرد رجل واحد .

ارتفع حاجبا المدير ، وهو يسانه

- فتعنى حقاً ما تقول ؟

لجأه فى عصبية :

- (لاماس) ليس بالرجل قسهل . إنه إمبراطور تجارة
المخدرات ، فى قارتين كاملتين ، وقد فشلت واحدة من

روايات مصرية لنجيب . (رجل المستحيل) ١٠٣

لقرى فى قوتنا الخاصة ، فى الظفر به ، فكيف يمكن
لرجل واحد أنه يفعل ؟

ابتسم المدير فى سخرية . وهو يقول :

- من تواضع فك لم تقرأ ملف (أهم صبرى) جيداً ،
ولم تعرف لماذا تطلق عليه أجهزة المخابرات المختلفة
لقب (رجل المستحيل) .

هو الرجل رأسه ، قللاً :

- لست أؤمن بأن رجلاً واحداً يمكن أن ينجح ، فيما
فشلت فيه فرقة كاملة .

هب المدير من خلف مكتبه بحركة حادة ، قللاً :

- خطأ .

انتفض الرجل للمفاجأة ، ثم تجدد فى مكانه ، عندما
عاد المدير ينهض ، مواصلاً فى صرامة :

- فرقة كاملة تعنى صخباً ، وضوضاء أكثر مما ينبغي ،
وتحركات فى مساحة كبيرة ، تضاعف من احتمالات
الرصد والتحديد ، أما مع رجل واحد ، فالأمر يختلف .

وصمت لحظة ، ثم أضاف في حزم

- وخالصة إذا ما كان ذلك الرجل -

اتخذ حليبا رئيس القسم التكنولوجي الفني ، وهو
يشغف :

- ولكن هذا مخالف للقواعد ،

صاح به المنير في غضب :

- فلنذهب القواعد إلى الجحيم -

انتفض الرجل مرة أخرى ، وهو يحرق فيه ذاهلاً ،
فتابع في صرامة :

- إننا لسعي منذ فترة ، بسلطة على (بولولامس) ،
وتدمير حصنه ، في أعراس (كولومبيا) وهي الأونة
الأخيرة أضفنا إلى هذا ضرورة لاستعادة الأسرى المصريين
الأربعة لديه ، وفي سبيل هذا ، خسرت فرقة من أفضل
فرق قواتنا الخاصة ، وعندما تملأنا للباس ، ولجأنا إلى
خطة أكثر تعقيداً ، ظهر ذلك المصري ، الذي يسعى إلى
أهدافنا ذاتها ، فهل نلقى القبض عليه ، ونوقف مساره ،
ونفسد عملية بلكنها ، أم نسمح له المجال ، لينفذ
أهدافه ، التي هي في الواقع أهدافنا نحن ؟!

رويت مصرية لتجيب . (رجل المستحيل) ١٠٥

صمت لحظات في صمت متوتر ، وكثما يحاول الرجل
استيعاب منطق رئيسه ، قبل أن يقول في عصبية :

- وماذا لو فشل ؟!

ابتسم المنير في سخرية ، وهو يقول :

- عتقد نكون قد أرحناه عن طريقنا .

ثم عاد يتراجع في مقعد ، مضيفاً في حزم :

- وفي الحالتين ، لن نخسر شيئاً ، بل ربما نربح
الكثير ، الكثير جداً .

ولم يعلق الرجل على الموقف هذه المرة ..

فقد بدا أنه منطوقاً ..

للغاية .

منذ أكثر من عشر سنوات ، عرف كبر طفل في
(بوجوتا) ، أن (بولولامس) هو الزعيم

هو إمبراطور تجارة المخدرات الشرسة ، الذي
لاتجرؤ الحكومات نفسها على التصدي له - أو حتى
بشارة غضبه ، بأي حال من الأحوال

وهذا ينطبق أيضا على رجلاه .

وتاريخ (بوجوتا) يحوى قائمة من الاغتيالات للوحشية العنيفة ، التى قتلت التحقيقات فيها إلى طريق مسدود ، على الرغم من أنها تحمل كلها بصمة (لاماس) وزيقته ، باعتبار أن كل قضاها ممن حاولوا اعتراض طريق إمبراطور المخدرات . لو أحد رجلاه .

لذا ، فقد اكتسب الرجل وعصابته حصلة مخيفة فى (بوجوتا) ،

بل فى (كولومبيا) كلها ..

وعندما هاجم (أدهم) تلك المملأ (اركنز) ، هبمس الكل أنفلسهم ، فى رعب هائل ، وأيقنوا أن لأمر لن تمر بسلام قط ..

وهذا ما حدث بالفعل .

على قلب النار نفسه . كان يجلس ثلاثة من زبانية (لاماس) ، فنين أعضبهم ما أصاب زمينهم الضخم ، فهبوا شائرين ، وأطلقوا رصاصات مستمتلهم نحو (أدهم) ..

ولكن (أدهم) لم يتوقف لاستقبال رصاصاتهم

بل تحرك ، فهل حتى أن تضغط مسابلاتهم الزدة مستمتلهم ..

وبقنسية للجالسين ، لم يروء يتحرك ..

ولما يطير ..

لهبوبة مذهشة ، تعلق بكرة طائرة ، تتلقى فى سقف البحر ، ثم قفز منها إلى الأوغد الثلاثة ..

لو بمعنى أنق ، خلفهم مباشرة .

واتسعت العيون كلها فى ذهول ، مع السرعة التى تحرك بها ، وهو يركم أضخمهم فى مؤخرة عنقه . لكنه ألقته ثلاثة أمتار إلى الأمام ، قبل أن يسقط على وجهه بمنتهى العنف .

وقبل حتى أن يدرك الآخرين ما حدث ، كانت قدم (أدهم) تضرب العمود القلرى لأحدهما ، ثم يدور جسده ، وهو يثب إلى أعلى ، ليواجه الثالث ، الذى مسدود إليه ، بركلة مباشرة ، فى آفة مباشرة ..

وبكل ذهون وذعر الدنيا ، تراجع رواد البحار ،
وتكتمشوا في ركنه البعيد ، وعينهم متسعة ، وظواهرهم
مشدودة ، وأجسادهم مرتجلة ، بعد أن حال (أركلز)
بينهم وبين المخرج ، وهو ينهض في ثورة ، ويمسح
الدم الذي يسيل من أنفه المحطم ، صرخا :

- لقد كتبت شهادة وفقت بحماقتك يا هذا -

وثب (أدهم) ، ليهبط بأحد قدميه على ظهر الرجل العلقى
أرضا ، ثم يركل آخر ، هم بقتلهم ، ويهده إلى الأرض ،
وهو يقول :

- يبدو أنها سمة مشتركة ، في كل الأنواع -

تفرض عليه (أركلز) ، وهو يمثل من حزامه سيفاً
قصيراً ، ويطلق صرخة وحشية قوية ، ولكن (أدهم)
تفادى انفصاضته في مروية منهنه ، وبساطة مذهلة ،
وعند بلعنه في أنفه بكل قوته مكملاً :

- تتحدثون كالحكماء -

وأضاف لكمة كالقنبلة في أسنانه ، ليحطم ثلاثاً منها ،
مضغماً -

- وتقتلون كالمعاقبة -

دارت الدنيا ، أمام عيني (أركلز) ، وحاول أن يتمسك ،
وهو يبصر قدم من بين شفتيه ، هلقا :

- أيتها الـ... الـ...

آخرسه (أدهم) بلكمة ساحقة ، بين عينيه مباشرة ،
أسقط أمامه كالحجر ، وسقط سيفه إلى جواره ..

وفي هدوء مذهل ، وسط الصمت الرهيب ، الذي صاد
المكان كله ، تفرض (أدهم) كفيه ، ثم استدار إلى
العلقى ، قللاً بابتسامة عجيبة ، وعقده قد قتل على
ملوء ، من وجبة شهية :

- معذرة للفوضى يا رجل ، ولكنني اعتقد أن ما حدث
هنا سيربك الكثير - أليس كذلك ؟!

لم يعلق شخص واحد على عبارته ، وجميعهم
يحدثون في ذهول ، خاصة وقد تمزق جزء كبير من
ذلك القناع المطاطي ، الذي يحمل ملامح (خورب)
ماركوس) ، وتبلى في مشهد رهيب ..

ومع نظرهم ، اتّبه (أهم) إلى هذا ، فمط شفتيه .
وهو كلفيه في هدوء ، قائلا :

أظن الأمر لم يعد يستحق الإخفاء .

ومع قوله ، مضى ما تبقى من القناع ، وانفاه جانباً ،
ثم لحنى يحمل (أركز) على كلفيه ، في بساطة مذهلة ،
كما لو أنه يحصل طفلاً صغيراً ، فلفظت شهقات لدهشة
والانبهار ، وهو يقادر به البار ، ويلقيه داخل سيرة
مكتوفة ، ثم يقبض إلى مقعد قيادتها ، ويطلق بها مبتدأ ..

وكانت سبقة ، هي الأولى من نوعها ، في تاريخ
(بوجوتا) ..

سابقة ستقلب الأوضاع كلها رأساً على عقب :

حتم ..

« لماذا لم تخبرهم ؟ »

تطلعت الزعيمة للعنضة العبرة ، عبر جهاز اتصال
رسمي خاص ، فاستقبلها مدير المخابرات الأمريكي ، هير
متفه لشخصي ، وتعدّ حليفاً في ضيق ، وهو يقول .

روايت مصرية للجيب .. (رجل المستعمل) ١١١

— كان من الحمالة أن ألق .

قلت بلهجة عجيبة ، جمعت بين السخرية والصرامة :

— ولكنني تحدثت إليك وسطهم .. ألم يوح إليك هذا
بأنني أريدكم أن تعلموا .

قل لي صراحة :

— أنت أهلك بالحمالة ، التي تدفعك إلى هذا .

أجابه في سرعة :

— ولست أهلك تسعى للأفراد بالأمور في ظروف كهذه .

صمت بضغ لحظات ، قبل أن يقول :

— للواقع أنني أمضي لتصحيح الأوضاع .

هتفت :

— تصحيح ماذا ؟

ومع قولها ، انفجرت ضاحكة ، على نحو عايت
سأخر . احتقن له وجهه في شدة ، وهم يقول بشيء
ما ، إلا أنه أثار الصمت ، حتى انتهت من ضحكها ،
وقالت في سخرية :

.. إذن لقد توصلت إلى ما أدرسته لنا منذ زمن .. لك
تعمل مع إدارة تالفة مغرورة ، تتعامل بعقل وعطرفة ،
بأكثر مما تتعامل بعقل وحكمة .

بدا غضبا ، وهو يقول :

.. لقد أخذوا الأمور منذ البداية ، وتورطوا في أمور
تتناسب مع عصابات (شيكاغو) ، بأكثر مما تتناسب
مع إدارة محترمة .

قلت في هدوء :

.. هذه نقطة تنطلق عليها .

قتهت من قولها وصمتت ..

قصمت .

وطال صمتها بضع ثوان ، قبل أن يسألها في توتر :

.. أنت تريدن مستر (X) .. ليس كذلك ؟

لجبت في سرعة :

.. أظن للجميع بريده . خاصة وأنه يمتلك ما يهدد
أمن واستقرار الإدارة الأمريكية كلها .

قال مدير المخابرات الأمريكي في حذر :

.. ربما كان هذا صحيحا ، ولكنه لا يبرر أن تستبدل
استبدده بدكتاتوريتك الرهيبة .

كان يتوقع منها اعتراضا لو استنكرت ، إلا أنه فوجئ
بها تطلق ضحكة سخرية علانية ، قبل أن تقول :

.. قل لي يا عزيزي : هل لفتك عليك الأمر ، فصرت
تتصور نفسك خطيبا سياسيا ؟

قال في حدة :

.. ما يبرر هذه السخرية ؟

لجأته في صرامة مفاجئة :

.. لأنك لم تد تكرر كرجل مخبرات ، لا يهمه إلا تنفيذ
مهامه بنجاح ، وتحقيق أكبر عقد منها .

قال بنفس الحدة :

.. وما العقد الذي يمكن أن لريحه ، من التعامل معك ؟

كل ما تذكره هو أنك مسبب هذه التورطة الرهيبة ، التي
غرقت فيها الإدارة كلها .

قلت في شراسة :

- هذا لأنكم حاولتم تحدى إرأفتى ، ولو طلبو عثمونى ،
لجعلت منكم أقوى دولة ، فى العالم كله .

قال فى غضب :

- إننا بالفعل أقوى دولة ، و ...

فقطعت بصيحة هادرة :

- إلى متى ؟

بتر حديثه ، وصمت لحظة ، قبل أن يسأل فى عصبية :

- ماذا تعنين ؟

أجابته بشراستها للمخيفة :

- أعنى أنكم ستظلون أقوى دولة ، حتى توجهون
انتقامى . وليس أمامكم خيار آخر .. فإب أن أمتحكم
صدائتى ، وتقبلون التعاون معى ، أو أذيقكم أقسى مما
نقوموه ، فى قمرة السفينة ، لو أن ذاكرتكم لم تخنكم بعد .

لرأه مدير المخابرات الأمريكية أن ينفجر غضبها ،
وأن يصرخ بكل ما يشتعل فى أعماق أصاقله ، إلا أن
عقليته المخبرية درست الأمر .

روايات مصرية لمجيب . (رجل المستحيل) ١١٥

واستعادت فكريتها ..

وأجرت حساباتها ..

وتحليلاتها ..

ودراساتها ..

وفى حدة ، قال :

- أريد سماع عرض واضح محدود .

أجابته فى برود :

- لقد قدمت عرضى بالفعل .

لدهشه كثيرا تحول انفعالاتها السريع ، ووجد نفسه
يقول فى عصبية :

- وماذا عن مستر (X) ؟! إننا ما زلنا نعجز عن
التوصل إليه .

فالت فى حزم :

- معاً ، سنفعل ما يعجز أهدنا منفرداً عن فعله .

صمت بضع لحظات ، ثم غمغم :

- أنت على حل

كأن بهم بصافه شيء ما لولا ان ارتفع رنين هاتفه الخاص ، فالتقطه في سرعة وألقى نظره على شاشته ، ثم قال في توتر :

- فليكن عليها فرعية ، سألرس عرشك هذا ، وتحدث ليما بعد .

ادعشه أن قالت في سرعة :

- فليكن .

ثم انتهت الاتصال بنظن السرعة ، إلا أنه لم يضع وقفاً في محاولة استيعاب الموقف وإنما صغطور الاتصال . فثلا في لهلة .

- هل من جديد في (بوجوتا)

فسمع في قلبه إلى صوت محبته ، وعباد تتسعين عن آخره ، قبل أن يقول في توتر :

- يا للجرأة ! إنه سيشتعل (بوجوتا) كلها

ثم صمت لحظة أخرى ، وأضف في حرم :

روافد مصرية للجيب (رجل فستحين) ١١٧

- كلا لا تتكلموا أبداً تركوا الأسير لتطلق في ممارها فظنه يعرف جيداً ما يقطه .

لم يجبر ، وهو ينطق عبرته . أن تلك قلعة الغامضة ، كانت تتنقط كل حرف يطلق به

وهذا يعني أن سبعة المعرفة ستتسع .

ولن الثيران ستشتعل ، على نحو لم يحدث من قبل

في قلب الأعراس ..

لعرش (بوجوتا) ..

رياحين

www.liilas.com/vb3

٦ - الوحوش ..

لثعلبت نيران الجحيم كلها ، فى وجه (بولو لامس) ، وهو يطلق صرخة هادرة ، ارتجبت لها الأعراس :

- شخص يتحدى رجلى ؟! يا للعار ! وكيف بلى ذلك الشخص على أيد الحياة ، بعد الذى وصلنموه ؟!

لجأه أحد رجاله فى توتر :

- شهود قعان يقولون إنه قد تحرك بسرعة مذهشة ، بعد أن اسقط رجلنا الأربعة ، وحمل معه (اركنز) ، فى سيارة مكشوفة ، لا أحد يعلم أين ذهبت .

أطلق (لامس) صرخة هادرة أخرى ، واختلف مدفعه الأتى بضخم ، وأطلق نيرانه فى السماء ، صاخًا :

- لا .. لا يمكن أن نسكت على هذا أبدا ..

شعرت (لوتشيا) بانقلق عليه ، عندما احتكن وجهه بشدة ، على نحو لم يحدث من قبل ، وهو بهتف :

- اعثروا على هذا الرجل بأى ثمن .. ابحثوا عن الميرة ، التى حمل فيها (اركنز) .. استجوبوا كل من شاهد الواقعة .. استخدموا رجال الشرطة ، الذين يتقاضون مائة ثروة ، فى كل شهر .. أريده بأى ثمن .. يتبعى أن يعرف الكل أن مصير من يتحدى (لامس) ورجاله هو الموت .

هتفت (لوتشيا) :

- لئيم للموت فحسب ، ولكن لا بد وأن يموت بأشنع وأبطأ وسيلة ممكنة ، حتى يذوق عذابًا بلا حدود .

وصرخ (لامس) ،

- ماذا تنتظرون ؟!

تطلق رجاله كلهم لتنفيذ الأمر ، فى حين اقتضت (لوتشيا) بزعمها ، وهى تقول ، محاولة تهدئته :

- أراهم أنه مصارع لحق ، أراد أن يثبت وجوده
فحسب .

زمر (لامس) في ثورة ، قللاً :

- هراء .

ثم أشار بمنفعه إلى ذلك الكوخ ، الذي يضم الأمري ،
مضيفاً في عصابة طغصية :

- لقد جاء من أجلهم .

تعد حليجها في ثوتر بالغ ، وهي تتطلع إلى الكوخ
بدورها ، قبل أن تتعلم في قلق :

- خطاً ؟

نق صدره بقبضته ، على نحو جعله أشبه بالغوريلا ،
وهو يقول في حدة وحلق :

- كمسيت أن لدى مصاري ؟

أرداه انطد حاجبها ، وهي تنقل بصرها ، بينه وبين
الكوخ ، المحاط بحراسة مشددة ، وتمتعت :

- لبتنى تغاصت منهم ، عندما أتحت لي الفرصة
لهذا .

زمر (لامس) ، قللاً :

- كان بإمكانك أن تقطعي .

عضت شفتيها ندماً ، وهي تقول :

- لبتنى فعلت .. لقد تصورت لحقتها أن الإبقاء عليهم
سينحنا ملاحاً ، في وجه أعدائنا .. لا يمكنني أن أصدق أن
مبارتي كفت على الزناد ، ولكن الفكرة رفودتني في
اللحظة الأخيرة ، فأبحت لوحة المدفع عنهم ، وتركتها
تتطلق في سقف الكوخ .

ثم امتلأت ملامحها بالغضب ، وجذبت إبرة مدفعها ،
مستطردة في مقت :

- ولكنه خطأ يمكن إصلاحه .

أسبك مدفعها في قوة ، قللاً بمنتهى الصرامة :

- كلا .

أدلت عينيها إليه ، فتابع في خشونة :

- إنهم سلاح قوى الآن بالفعل .

صاحت مستنكرة :

- هل تلغى رجلاً واحداً ؟

زجر مرة أخرى ، قاعداً :

- (لاملن) لا يلغى أحداً .

وصمت لحظة ، ثم أضاف في حدة :

- ولكن مصافري تؤكد أنه ليس مجرد رجل عادي .

هتفت :

- في كل الأحوال ، هو رجل واحد .

صمت بضع لحظات ، رمقها خلالها بنظرة وحشية ،

لم تلفهم مغزاهما بالاضبط ، قبل أن يقول .

- ما حدث في (بوجوت) سابقة مخيفة ، لو مرت بسلام ،

لانهارت هيتنا ، في (كولومبيا) كلها ، لذا فمن الضروري

أن يتم تكمير ذلك الرجل هناك ، وأن يدرك الكل أن هذا

قد حدث ، وأن المسلسل برجال (بانولاملن) يعطى

للموت .. وبلا رحمة .

سألته في لهفة :

- وماذا بعد لن نسطحه ؟

صمت لحظات أخرى ، ثم أدار عينيها إلى ذلك

الكوخ ، مجيئاً بكل مفت الدنيا :

- سنسحقهم سحقاً .

وألج قوله صدرها ..

بشدة .

انطلقت زمجرة وحشية : من حلق (أركنز) ، وهو يستعد وعيه فى طعم ، ويفتح عينيه ، قائلًا :

- أين أنا ؟

لم يسمع جوفًا لسوقه . على الرغم من شعوره بوجود شخص ما ، على مقربة منه ، فأدار عينيه جانبًا ، ووقع بصره على وجه (أدهم) ، بدون قناع (خوزيه) ، فقال فى عصبية ، وهو يعلوم الأغلال المعدنية ، التى تقيد معصميه خلف ظهره :

- من أنت ؟

أجابته (أدهم) ، فى برود شديد :

- عظيم أنك قد استعدت وعيك إليها الوغد . فلمست أنوى بضاعة المزيد من لاولت .

زمجر (أركنز) مرة أخرى ، وقتل فى شراسة . للتخلص من قيوده . فليقسم (أدهم) فى سخرية ، قائلًا :

رواية مصرية للجيب . (رجل مستحيل) ١٢٥

- مخلولة فاشلة إليها الحقيق .. لقد قرنتك بإحكام وبأغلال فولانية قوية ، فى ذلك الصعود الخرساني . ويمكنك أن تجهد لمسك لمساعة كاملة ، دون أن يسفر هذا عن شيء .

بدا (أركنز) كالوحش القئرس ، وهو يقول :

- لن تتجو بطنك هذه أبدا .. سنبور (لاماس) سمطر عليك . حتى ولو اختبأت فى أعماق أعماق الجحيم ، وعندلذ ستتمنى لموت ألف مرة ، قبل أن ...

قاطعه (أدهم) فى سخرية :

- تعلمنا كما أخبرتك من قبل .

ثم نهض إليه ، والتقط صفيحة كبيرة ، مستطردًا :

- كلام الحكماء . فى عقول الدهماء .

وشد قامته ، عنى نحو جفنه يبدو علقًا مهيبًا ، وهو يتطلع إلى (أركنز) ، قائلًا فى صرامة :

- المهم أنني لمست مستعداً لإضاعة الكثير من الوقت ،
ولريد لجوية مباشرة وسريعة على أسلتي .

زمر (أركنز) ، هاتفاً في حدة :

- لو أنك تتعشم الحصول منى على جوب واحد .
فأنت واهم .

يفتسم (أدهم) في سخرية ، قائلًا :

- هل تظن هذا حقاً ؟؟

ثم حمل الصحيفة إلى مستوى صدره ، مضيقاً :

- دعنا نحتبر الأمر إذن ، سؤال لمامسى .. أين أجد
ذلك اللوغد (لامس) ؟؟

رمقه (أركنز) بنظرة ملغرة عصبية ، فهز (أدهم)
كتفيه ، قائلًا :

- فليكن .

وبحركة سريعة ، سكب محتويات الصحيفة كلها على
رأس (أركنز) ، الذي فوجئ بسائل نفاث الرائحة
يغمره ، فهتف :

روايت مصرية بلهيب . (رجل المستحيل) ١٢٧

- أيها الف ...

قارطه (أدهم) في هدوء ، حمل لمحة ساخرة . بدت
مخيفة للقيمة ، في ذلك الموقف :

- بلزين .. هذا السائل ، الذي تسبح فيه الآن ، هو
الينزين أيها اللوغد ، ولو أنك لا تعرفه ، فهو سائل شديد
القدرة للاحتراق ، وتكون أضرته مع الهواء مخلوطاً شديد
الانفجار ، كما أنه مذيب عضوي جيد أيضاً ، ولست
أظن هذا أمراً مفهوماً لديك ، ولكن ما يسهل على عقلك
للقائه استيعابه . هو أن عود ثقب واحد ، يكفي لتحويل
جسمك . في لحظة واحدة ، إلى كتلة من اللهب .

قلتها . وأشعل عود ثقب بالفعل ، قبل أن يستطرد .
في يرود قانس مخيف :

- ويلختصر إما أن تجيب أسلتي دون تردد ، أو ألقى
عود الثقب هذا عليك ، وأصرف من هنا . بحثاً عن
رجيبيها .

(*) حقيقة خفية .

استمع إليه (أدهم) في انتباه شديد، وهو يحدد موقع المصكر، و...

وفجأة، لتقطت الناء صوتاً آخر.

صوت خلفت للغبية، لحركة القدم، تحيط بالمنزل الصغير، الذي يختبئ فيه مع أسيريه..

وفي صرامة، استوقف (أركنز) قائلاً:

- الصمت.

انتبه (أركنز) للموقف، وسألت عيناه في ظفر، واعتدل جسده، وهو يهم بالصراخ مستجداً، ولكن (أدهم) عاجله بكلمة كالقنبلة، وفي أفقه مفطرة، سقط رأسه إثرها على صدره، في نفس اللحظة التي تحرك فيها هو، في سرعة وخفة، ليرصد ما يحدث من حوله..

كان المنزل في منطقة منعزلة، خارج العاصمة الكولومبية، وقسمين تميل إلى الغروب، ومع ظلالها الممتدة، لمسح الأشخاص الذين يتحركون في سرعة وخفة، لمحاصرة المكان كله..

كانوا أكثر من عشرة رجال، يحملون المدافع الآلية القوية، ويتخذون مواقع جيدة، للسيطرة ليس على المنزل وحده، ولكن على المنطقة كلها..

وعجزه من فرقة عسكرية لغمية، اقتزع أحد الرجال، للمحيطين بالمنزل، جهاز اتصال لاسلكي من حزامه، وهمس عجده في حزم:

- سلور (لامس) - تمت محاصرة المنزل المنشود... لدينا ما يؤكد أن (أركنز) داخله، مع ذلك الرجل، ونطلب لوامرك، بشأن التعامل مع الموقف.

مضت لحظة من الصمت، ثم نداء صوت (لامس)، وهو يزمجر في وحشية، قائلاً:

- اسفوا ذلك المنزل تماماً.. لا أريد أن تبقى فيه ذرة واحدة سليمة.

حمل جهاز الاتصال لللاسلكي توتر الرجل، وهو يتصاع:

- ولكن (أركنز) لا يزال في الداخل، و...

قاطعه (لامس) بمنتهى الغضب:

- نفذ الأمر دون مناقشة.

أطلق الرجل زهرة عصبية ، وهو يقول :

- كما تأمر يا ستور (لاس) .. كما تأمر .

وانتهى الاتصال ، ونشر بيده ..

وانتهت الرصاصات على تلك المنزل ..

كالمطر ..

قتهلت ..

وانتهت ..

وانتهت ..

وتحطمت التوليفة ..

والجدران ..

وصرخ (أرغزل) .

صرخ ..

وصرخ ..

وصرخ ..

ثم أخرمته الرصاصات ، وانضمت صرخته إلى الأبد .

روغيات مصرية للجب (رجل تمسحيل) ١٣٣

وبعدها اشتعلت النيران في المنزل ..

ودوى الانفجار ..

انفجار أطاق بالمكان كله ..

وارتجت له (بوجوتا) كلها ..

وانتفضت ..

رحباً ..

بدا (أبل كورلوف) ، زعيم (المافيا) الروسية

الجديد شديد للعصبية . وهو يقول لتلك الزعيمة ، داخل

مقرها الحصين ، في تلو (سيبيريا) :

- أطلبين مني العمل لصالحك ؟!

أشعلت الزعيمة سيجارتها الرفيعة في هتوة ، وهي

تقول :

- كلا .. إنني أطلب منك العمل تحت أياقتي ، يا عزيزي

(كورلوف) .

اشتعل الغضب في وجهه ، وهو يقول :

- وهل بلغت بك للولادة هذا الحد ؟! ولين ؟! في (روسيا) ؟! في منطقة نفوذى الأولى.

لمتست فى سفريه ، وقلت وهى تفت بخان سيجارتها فى بطنه :

- منطقة نفونك ؟! ما يبدو لك منطقة نفوذ ، هو بلانكو شريحة من منطقة نفوذى يارجل ، فقلت تسيطر على (موسكو) ، وبعض مدن روسية أخرى ، أما أنا ، فأسيطر على قارة بأكملها .

ومالت نحوه ، وبدأت صارمة مخيلة ، وهى تضيق :

- أقوى قارة فى العالم الجديد .

أزرد لعله فى توتر ، على الرغم من محاولته اثبتت أمامها ، وهو يقول :

- هل تعنين ...

ترجعت قبل أن يتم سؤاله ، وقلت فى هدوء ، همل رنة من الزهو :

- نعم الولايات المتحدة الأمريكية كلها .

روفت مصرية لتجيب . (رجل مستحيل) ١٣٥

تصمت عنه عن آخرهما ، وهو يحنق فيها لحظة ، قبل أن يقول فى حدة :

- هراء .. مجرد قول مرسل ، بلا أدنى دليل .

تأملت فى عينيها ضحكة سفرة ، وهى تقول :

- دليل ؟! تسألنى عن دليل ؟! وهل يبدو لك كامراة تلقى الأقوال هباء ، دون سند قوى ؟!

حار كثيرًا فى البحث عن جواب لسؤالها ، ثم لم يلبث أن قال فى عصبية ، وهو يلوح بيده :

- وكيف يمكن لامراة واحدة ، أن تسيطر على زعامة العالم الجديد كله ؟!

أطلقت ضحكة عابثة طويلة ، ونفخت بخان سيجارتها فى وجهه ، وهى تجيب فى سفريه :

- هذا ما ينبغى أن تعمل تحت هيفتر : لتتعلمه .

أحلقه قولها مرة أخرى ، فاعتك حجباه فى غضب ، ولكنه تمالك فى اللحظة الأخيرة ، ليقول :

- عرضك يبدو لى وقها ياسيدتى .

هزت كتفها ، قللة :

- ربما .. ولكننى تقدمه مرة واحدة فحسب ، فيما أن
تقبله أو ترفضه .

ثم اعتذلت بحركة مباغتة ، مضيلة فى شراسة :
- وفورا .

للوهلة الأولى ، انفجر فى كياته غضب هادر ، وكاد
يصرخ فى وجهها ، إلا أن عقله لم يلبث أن أطبق
صفارة إنذار قوية ، جعلته يحرق فيها فى صمت ،
فتراجعت مرة أخرى ، مستطردة :

- هل ستمتغرق وقتاً طويلاً فى للتفكير ؟
قل فى عصبية :

- لم أسمع عرضاً واضحاً .

هزت كتفها مرة أخرى ، قللة :

- به عرض بسيط للغاية ، فهانسة للجميع ، ستظل
زعيم (المافيا) قروسية القوى ، مهلب الجانب ، الذى
يخشى الكل مجرد ذكر اسمه ، وستواصل فرض
سيطرتك على (موسكو) وما حولها ، وسأعوانك أنا

روايات مصرية للجيب .. (رجل المستحيل) ١٣٧

على أن يمتد نفوذك إلى (روسيا) كلها . وأن يتضاعف
خلك السنوى مرتين على الأقل .

راق له حديثها كثيراً ، فاعتدل فى مجلسه فى التباه ،
قبل أن تضيف هى بمنتهى الصرامة :

- وكل هذا بمقابل واحد .

علاوته عصبته ، وهو يضغ :

- طاعة أوامر .

أشارت بيدها الممسكة بسيجرتها ، قللة :

- بالضغط .

تعدد حلجها فى عصبية ، فطقت بخن سيجرتها ،
وتبعت :

- فوما بيننا ، ستكون ذراعى اليمنى . ولن تقدم على
أى عمل ، لو تصدر أية أوامر . دون موافقتى المسبقة .

لم يرق له هذا أبداً ، فاشاح بوجهه ، متمتعا .

- لم أعتد هذا قط .

تهتمت فى سخرية ، وهى تلقى سيجرتها بعيداً ، قللة :

- حقاً؟؟ معلومتى تشير إلى عكس هذا، وإلى أنك كنت مجرد تابع صغير، منذ بضع سنوات، و...
قارطعها فى حدة :

- فليكن .. إبنى لقبل عرضك .

اشعلت سيجارة رفعة لخرى ، وهى تقول :
.. أهنت ..

ثم لففت النطان فى سماء الحجرة بمنتهى العلى ،
قبل أن تضيق :

- والآن ، استمع إلى جيداً ، فصلبتنا المشتركة الأولى ، ستزيح من طريقنا خصماً رهيباً ، وستضعنا مباشرة على عرش الزعامة .

وصمتت لحظة ، قبل أن تضيق ، فى لهجة بنت له مخيفة :

- إلى الأبد .

وسرت فى جسده قشعريرة باردة ..

قشعريرة نافست جليد (ميبيريا) ..

روايات مصرية للجيب .. (رجل المستحيل) ١٣٩

وتفوقت عليه ..

ألف مرة ..

اعتقد حليبا (لاماس) فى غضب هائل ، وهو يستمع إلى محنته ، صبر هائل جوال خاص مرتبط بالانكسار الصناعية ، قبل أن يصرخ بصوته القليل للفشن :

- أى قول أحقق هذا ؟! كيف يمكن أن تنسفوا ذلك المنزل كله ، دون أن تنظفوا بخصمكم .

أجابه محنته فى توتر :

- لقد جذب انتباهنا أنه لم يتبادل معا وصاصة واحدة باسنوير (لاماس) ، على الرغم من أن ما فعله فى تلك البئر ، لا يتناسب مع هذا أبداً ، لذا فقد قمنا بفحص حطام المنزل بعد انفجاره ، ولم نعلم إلا على جثة (أوكنز) وهذه .

صاح (لاماس) فى ثورة :

- وأين ذهب للرجل الآخر ؟

أجابه محدثه بمسرة :

- كان هناك سرداب في قهو المنزل ، يمتد إلى مسافة

بعيدة ، ولما لم تكن نذرك وجوده ، فقد ..

قنطعه (لامس) بكل ثورته :

- وكيف هذا أيها الأطباء ؟ كيف بطم غريب

بوجوده ، وتجهلون أتم هذا ؟

بدا محدثه شديد العصبية . وهو يقول :

- من قواضح أنه ليس رجلاً عبقياً بامتيور (لامس) ،

لقد قضى ثلاث ساعات ، في مراجعة كل السجلات

الطارية في المنطقة ، قبل أن يستأجر ذلك المنزل ،

ولاريب في أنه قد استأجره . عندما علم بوجود ذلك

السرداب أسفل .

احتقن وجهه (لامس) ، وهو يقول في غضب

شديد :

روايات مصرية للجب (رجل المستحيل) ١٤١

- وأين ذهب الآن ؟ أين هو ؟

صبت الرجل لحظة ، قبل أن يقول في ثرؤد :

- لقد .. لقد فكتنا أثره ، و ...

صرخ (لامس) :

- فكتتم أثره .

لم يدرك الرجل ماذا يقول ، ولكن (لامس) تابع ، بكل

ثورة الدنيا :

- أريد ذلك الرجل .. أريده بأي ثمن .. هل

تفهم ؟

وانتهى الاتصال في غضب ، فسلته (لوتشيا) في

قلق :

- لماذا تبدو عصبياً إلى هذا الحد ؟ إنك لم تفعل

بهذا العنف ، عندما علمت أن فرقة أمريكية كاملة

ستهاجمنا ؟

رمقها بنظرة عصبية ، ثم هتف برجاله ، دون أن يجيبها :

- فستعدوا للتنفيذ خطة الطوارئ القصوى (أ) .. أريد إحاطة كاملة للمكان بوسائل التأمين ، والأفخاخ ، وسبل الرصد وكشف الحركة .. ضعوا رجلين في كل برج حول المصكر ، وضاعلوا الحراسة حول كوخ الأسرى .

ضغمت (لوتشيا) في عصبية :

- سأزلت تصبر على الإهلاء عليهم ؟

مرة أخرى تجاهلها تملأ ، وهو يضيف في عصبية :

- أريد دائرة كاملة من الأتقام حول المكان ، وغفًا للترتيب الذي تدربتم عليه ، ونظام اتصال متواصل ، كل خمس دقائق ..

هتفت (لوتشيا) :

- (لامس) .. أنت تبالغ كثيرًا .

استدار إليها (لامس) ، وبكل غضبه وثورته ، صرخًا :
- أقرسى .

اتصت عيناها في دهشة ، وتراجعت كلمصوقة ، غامسك كفتيها بلسان قوية مؤلمة ، وهو يتابع في غضب :

- أنت تجهلين من هو خصمنا بالضبط ، والجهل هو أول لبنة ، في همر الهزيمة ، لذا فاصمتي تملأ ، ولقدى لاولمر كالأخرين .. هل تفهمين ؟

حدقت في عينيه مذعورة ، قبل أن تقول ، في لهجة أشبه بالهمس :

- أفهم يا (بولو) .. أفهم .

في نفس اللحظة ، التي نطقت فيها عبرتها هذه ، كانت هناك طائرة صغيرة ، تحلق فوق أحراش (كولومبيا) ، وقالها بقول :

- م وظيفتك بالضبط ؟ أنت مصور صحفي ؟

أجابته (أدم) في هدوء ، وهو يرصد المناطق ، التي تحلق فوقها للطائرة :

- يمكنك أن تقول هذا .

مط الطيار شفتيه ، قللاً :

- كنت أتوقع هذا ، فأمتلكم فقط من بجازفون بتلقّد
أعراسنا .

سأله (أدهم) بنفس الهدوء .

- أهي خطيرة إلى هذا الحد ؟

أجابه الطيار :

- إنها تحوى عشرات الوحوش المفترسة ، وأنهارها
تموج بتماسيح (الكايمن) القاتلة .

وصمت لحظة ، ثم أضاف :

- وهذا ليس فقط ما فيها .

التقط (أدهم) حقيبة صغيرة ، وهو يقول بلهجة
أمرأة :

- نر حول هذه للمنطقة مرة أخرى .

أطاعه الطيار بحركة آلية ، وهو يقول :

روايات مصرية للجيب - (رجل المستحيل) ١٤٥

- لمست أدرى ما الذى يعجبك فيها ؟
كثيفة الأشجار ، ولن تسمح لك برؤية ماتحتها ..
لو أردت التلصص صور الفضل ، فدعنا نذهب إلى منطقة
الشلالات ، و ...

فقطعه (أدهم) بمنتهى الصرامة :

- كلا .

التفت الرجل إليه ، ورآه يثبت تلك الحقيبة خلف
ظهره ، فتمتم فى شيء من التوتر :

- أهذه آلات للتصوير ؟

أجابه (أدهم) بنفس الصرامة :

- كلا .. لمست كذلك ؟

ثم فتح باب الطائرة فجأة ، مضيقاً :

- إنها مظلة .

هتف الطيار بكل دهشة :

- ماذا ؟

وقبل حتى أن يكتمل عتافه، كان (أهم) قد وثب
وشق القطار .

شوق ، وهو يهتف مدعورا

- ربا ، ماذا تفعل أيها العجوز ؟!

ولكن السؤال لم يكن نه ما يزره ، لقد كان جسده
(أهم) يسبح في الهواء بالفعل ، وهو يهبط هناك
في قلب الأحرار ..

كانت الشمس قد غربت بالفعل ، وانطعت الرؤية
تقريبا ، في تلك المنطقة البهلوية التي تلوح برائحة
العنبر ، عندما جذب جبل مظلة ، وبدأ
مرحلة الهبوط الهادئ المنتظم

وبوساطة التحكم في أحبال مظلة ، بدأ في توجيه
نفسه إلى حيث أراد . وعلى الرغم من القلام الشديد ،
من أحد رجال (الأمس) يجلس فوق حصن شجرة
لوى ، وهو يضع على هيئته مظلة مقربا ، يصل
بالأشعة نون الصراء ..

رويت مصرية للبيب (رجل المستعمل) ١٤٧

وعبر تلك المنظار القوي ، تابع هبوط (أهم) ،
ونفذ جهاز الاتصال الإنشائي المعهود من حزامه ، ففلا -

- مشهور (الأمس) لقد كنت على حق المصري
وصل .

ونقل جهاز الاتصال رمجرة بإمبراطور المغدرات
الكولومبي ..

تلك الرمجرة ، التي جعلته لشبه بوحتي

وحش مقترن ..

رهيب

رياحين

www.liilas.com/vb3

٧- الحصار ..

بكل توتر الدنيا ، راح مستر (X) يراجع للتفسير ،
لثى وربت إليه ، عبر شبكة عماله ، من كل أرجاء
المصورة .

راجع كل صلعة ..

كل سطر ..

كل كلمة ..

بل كل حرف ..

ولكنه لم يجد مطومة واحدة ، يمكن أن تقوده
إليها ..

إلى الزعيمة الغامضة ..

كان وثقًا ، من أنها تفعل الأمر ذاته ، فسي تلك
اللحظة ..

تراجع تقاريرها ، حتى تتوصل إليه ..

وتتخلص منه ..

إلى الأبد ..

كان سباقًا وحشيًا ، بين منظمين قويتين ، ترهب كل
منهما في أن تتزعّم عالم الجاسوسية قسطنطين ، وتقرض
سيطرتها وهمنتها عليه ..

والراجح في هذا السياق ، سيربح إلى الأبد ..

وسيربح خصمه إلى الأبد أيضًا ..

ليس من السياق فحسب ..

ولكن من الدنيا كلها ..

ولأنهما محترقان ، فكل منهما يدرك أن المسبيل
للخلاف بالآخر هو المطومات ..
أية مطومات ..

ومذ عدة ماعلت ، يجاهد بلا نوم ، لنظفر بطرف
خبط ..

فقط طرف خبط ..

وعندما لرحقه لتعب ، وأعيته الحيلة ، هب من
مقعده ، وغصم في غضب شديد :

- (تيا) .

ففي تلك الصينية ، بدا له أن الأمل الوحيد ، في بلوغ
طرف الخيط المنشود ، يكمن فيها ..

في تلك الصينية الصخاء ، التي مدت إليه ، بأوامر
من للزعيمة نفسها ..

وحدها لديها مطومات عنها ..

ووحدها يمكن أن تقوده إليها ..

سيطرت عليه الفكرة بشدة ، فعد إلى مقعده ،
وضبط أزرار جهاز الاتصال ، وما إن ظهر وجه

روايك مصرية الجيب .. (وجل المستحيل) ١٥١

الطبيب المعالج على الشاشة ، حتى سألته بكل
الصراحة :

- ألم تستعد وعيها بعد ؟؟

زفر الطبيب ، في توتر شديد ، وهو يقول :

- ليس قبل صباح الغد يا مستر (x) .

سأله في غضب :

- ألا توجد وسائل صناعية ، لإيقاظها قبل ذلك
الموعد .

وقبل أن يجيب الطبيب ، أضاف هو في خلقة :

- كل ذقنة لها ثمنها .

زفر الطبيب مرة أخرى ، وقال :

- سنحاول اللجوء إلى بعض الأساليب الصناعية

يا مستر (x) .

قال مستر (X) فى صرامة :

- نعتنم أن يتم هذا فى سرعة .

قلها ، ونهى الاتصال ، ...

وفجأة اضىء مصباح لعمر صغير ، فى ركن

شاشة الاتصالات ..

وانتفض جسم مستر (X) فى عنف ..

فذلك المصباح كان يعنى وجود خطر ..

خطر داهم ..

هناك من تعطب الاتصال ..

وكشفه ..

ويسعى لرصد موقعه ..

وفى دهر ، وبفزة سريعة ، ضغط مستر (X) لزر

بإيقاف الإشعارات ، قبل أن يتراجع إلى مقعده ، ويلهث

فى الفعل ، هاتفا :

روبت مصرية للجيب .. (رجل المستحل) ١٥٣

- فيها هي -

كفت كل ذرة فى جسده ترتجف للفعلا ، وهو يضبط

أزرار أجهزته التكنولوجية بسرعة ، ويشبع بنتائج

على شاشة الحوى صغيرة ..

محاولة التطب هذه جاءت من الشرق ..

من (روسيا) ..

وهذا يعنى أنها هناك ..

فى قلب الجليد الروسى ..

ومع لهفته ، أطلقت أصابعه تعمل بسرعة أكبر ..

وأكبر ..

وأكبر ..

وفى كل مرة ، كلفت الدائرة تضيق ..

وتضيق ..

وتضيق ..

وأخيراً ، وبعد ساعة كاملة ، تَلَقَّت عِزَاء ..

وحدد لحظة بعونها ..

لحظة في قلب (سيديريا) ..

وعندئذ فقط ، تراجع في مقعده ، وراح قلبه يخلق في علف .

لقد ظفر بها ..

حدثت أجهزته الجديدة ، قس قلبك عليها ثروة طائلة . موقعها بمنتهى قلقة ..

وهذا يعني أنه قد ربح للسبق ..

وفاز باللعبة ..

ودون أن يضع لحظة واحدة ، لمصرع يلتقط جهاز اتصال لاسلكي عادي ، ويهتف عبره في صرلة :

رويات مصرية للجب .. (رجل الممثل) ١٥٥

- أريد إعداد حملة عسكرية مباشرة .. نعم .. كل الأسلحة المتاحة .. الهدف ؟!

وصمت لحظة ، ثم أجاب ، بكل اتفعل الدنيا :

- (سيديريا) .

والهي الاتصال ..

فوراً ..

★ ★ ★

اعتدل مدير المخابرات المصرية ، في اهتمام بالغ . وهو يراجع التقرير ، الذي سلمه إليه معاونه ، قبل أن يتسائل :

- (إن فقد حدثتم موقع (ن - ١) .

لجابه معارضة :

- هو عند موقعه ياسيدى ، بكل ما أثاره من اضطراب ، في العاصمة (ككونومبية) .

مط المدير شفتيه لحظة ، وتراجع في مقعده ،
قللاً :

- (ن - ١) ضابط مظاهرات محترف ، يدرك جيداً أن
السرية هي لداعمة الأولى لصلنا ، وما دام قد أشعل
التيران ، على هذا النحو ، فهو يقصد هذا حتماً .

تساءل للمعاون في اهتمام :

- ولماذا ؟؟

هز المدير رأسه ، مجيباً :

- إنها ليست هدية رسمية ، بل هي عملية
هو ؛ لذا فلا أحد يمكن أن يعرف ، ما الذي يدور في
عقله .

وافقه التعاون بإعادة من رأسه ، قبل أن يضم :

- للمواجهة هذه المرة خطيرة وعظيمة يا سيدي .

ابتسم المدير ، قللاً :

- هو لها ،

قال التعاون :

- للواقع أنني كنت أتمنى لو أنه باستطاعتنا أن نمد
له يد المعاونة .

قال المدير في حزم :

- لو احتاجها لطلبها .

تساءل التعاون ، في شيء من الحذر :

- أنتظته يحتلجها يا سيدي .

صمت المدير بعض الوقت ، وتراجع في مقعده
في بطة ، وهو يفكر في عمق ، قبل أن يجيب في
حزم :

- كلاً .

قالها ، لأنه يعرف رجته جيداً .

ويعرف لماذا استحق عن جدارة ، ذلك اللقب ، الذي
يميزه ، بين رجال المظاهرات أجمعين .

لقب (رجل المستحيل) ..

* * *

لم يكن الهبوط ، وسط أعراس (كولومبيا) سهلاً
لو بسيطاً ..

لقد ارتطم جسد (فهم) بالأغصان الجافة ،
والأوراق العريضة ، قبل أن تتطلى مظلمته بقمة شجرة
عالية ..

وبحركة احتراق سريعة ، قطع حبل المظلة ، وترك
جسده يهوى وسط الأعراس ..

كان كل ما يحمله مستمناً صغيراً ، بخزقة تحوي
أثنى عشرة رصاصة ، فأسرع ينزج ثيابه الخارجية ،
ليبدو أسفله زى يطبق زوفاوات الصاعقة المصرية ..

روايت مصرية للجبب .. (رجل المستحيل) ١٥٩

والى غفلة ، استل مسدسه ..

وبدا تحركه ..

كن يحمل بوسلة مضبوطة صغيرة ١٥٠ ، يسترشد
بها ، لتحديد اتجاهاته وسط الأعراس ..

وبوساطة مصباح أخضر صغير ، راح يشق طريقه ،
لحو مصكر (باولو لاملن) ..

كان يعلم أن المواجهة لن تكون سهلة أبداً ..

بل ستكون عنيفة ..

رهيبية ..

ثمرية ..

وحشية ..

(*) البوسلة جهاز عتيق ، يستخدم لتحديد الاتجاه ، وهي - من
حيث مبدأ - عبارة عن إبره مقناطيسية مقلدة ، تتعاذى مع المجال
مقناطيسى ، المحيط بالكرة الأرضية . أو أنها تشير إلى القطبين
مقناطيسيين ، وهما لا يتطابقان حتى القطبين الجغرافيين .

ولنقله لم يتراجع ..

لم يكن من الممكن أن يتراجع ..

فهناك ، في مصر (لاسان) ، تحيط الأسوار
برفاقه ..

(منى) ..

(لدرى) ..

(شريف) ..

(وريهام) ..

وهو مستعد لمحاربة للنزاع كلها من أجلهم ..

ويلاذات من أجل (منى) ..

كان يشق طريقه ، وذهنه يستعيد ذكرياته معها ..

ذكريات صملها ..

وزمالتها ..

روايات مصرية لتجيب (رجل المستحيل) ٩٦١

وصدقتهما ..

وحبهما ..

وارتجف قلبه ..

ارتجف ارتجافاً لم يشعر بمثلهما ، منذ فترة طويلة ..

طويلة للغاية ..

ولتمنى لحظتها لو يراها ..

لو يتطلع إلى عينيها ..

وينهم بقربها ..

ويتسشم عطرها ..

و ...

صوت غصن جاف صغير يتكسر ، جفنه يتسمر في
مكانه دفعة واحدة ..

هناك شخص ما يتبعه ..

شخص رصد هبوطه ..

وكشف أمره ..

وفى حركة متحيزة ، رفع مسجعه ، و...

واشتعل القتال بقعة واحدة ..

فدون سابق إنذار ، انقض عليه أكثر من عشرة
رجال ، من وسط الأعراس للوحشية ..

فقضوا عليه من كل صوب ..

وعلى الرغم من عامل المفاجأة ، تحرك (أدهم)
بسرعة مدعشة ..

لكن أول المنقضين عليه ..

ثم حطم ألف الثاني ..

وفك للثالث ..

وفزع الرابع ..

و...

وقهرس ذلك السهم الصغير فى عنقه ..

رويات مصرية للجيب (رجل المستحيل) ١٦٣

فكاس مجهول ، بمنظار للأشعة تون الحمراء ،
بأخته بصهم مخدر صغير ..

وعلى الرغم من أن (أدهم) قد قفز السهم بمنتهى
السرعة ، إلا أن المادة المخدرة كانت قد انطلقت فى
دمائه بالفعل ..

ومرت فى عروقه ..

وأورفته ..

ومكته كله ..

وبكل إرفته ، استدار (أدهم) ليواجه خصم
خامسا ..

ودار رأسه فى عنف مع استدارته ..

ولختل توازنه ..

وتثقلت عيده ..

وتلقى لكمة فى فكه ..

وثقبة فى معدته ..

وثلاثة في مؤخرة عنقه ..

وتضارعت الضربات ، مع المادة المخدرة للقوية .

وسقط الرجل ..

سقط (لدهم صبرى) ..

في قبضة أعدائه ..

لشريس أعدائه ..

★ ★ ★

« جهاز الاتصال ، نقل إلينا لصوات قتال عنيف ، في
أحرش (كولومبيا) .. »

نطق وزير الدفاع الأمريكي للكلمات في توتر بالغ ،
فانتقد حاجبا الرئيس ، وتساءلت مستشارة الأمن
القومي ، بصهرتها المعهودة :

- وما الذي يعني هذا ؟

لشريس وزير الدفاع بيده . قائلا :

رويات مصرية للجيب . (رجل المستحيل) ١٦٥

- التقارير التي تم تسجيلها ، لمجفئت (لاساس) ،
أوصلت خبراءنا إلى نتيجة واحدة .

ثم مال إلى الأمام ، مضيقا بلهجة توحى بخطورة
الأمر :

- (لدهم صبرى) هناك .

تسعت عينا مستشارة الأمن القومي بشدة ، في حين
قتلض الرئيس الأمريكي ، واعتدل على مقعده ، هاتفا :

- مستحيل ! لقد وصلنا تقرير رسمي يلمد مصرعه .

هز وزير الدفاع رأسه في قوة ، قائلا :

- خطأ يا سيادة الرئيس .. تلك التقرير كان خطأ
فادحا ، فالأحدث في (العراق) كانت تؤكد أنه هناك ،
منذ فترة طويلة .

تساعل الرئيس في عصبية :

أية أحداث ؟

تعتقد حاجبا مستشارة الأمن القومي ، وهي تقول في
توتر :

- إنها بعض الأمور العسكرية ، لم نجد من الضروري أن نشكك بأمرها .

هتف الرئيس فى غضب :

- تشككوننى بأمرها ؟! أى قول مسخيف هذا ؟! إننى الرئيس ، ومن المفترض أن أعرف كل شيء .

تبادل الوزير ومستشارة الأمن القومى نظرة باردة ، قبل أن تقول الأخيرة فى سخط :

- بالتأكيد .. وها نحن ذا نذهبك بما حدث .

هتف :

- هذا لا يكلى .. إننى استعين بك كوزير للخارجية علناً ، وكمستشارة للأمن القومى سراً ، وأطلعك على كل أسرار أقوى دولة فى العالم ، فكيف لا تطلعننى أنت على ما يحدث ؟!

صلحت به فجأة :

- لأننا لا نعرف حتى ماذا يحدث !

رويات مصرية للجب (رجل المستحيل) ١٦٧

تراجع فى مقعده مع صبرتها ، وحكى فيها لحظة ، ثم ضمهم فى خلوت ، ككلمة صغرى ، أرحته مطمته :

- ومتى مشغرك ؟

كنتم التوزير ابتمامته ، وهو يجيبه فى سرعة :

- عندما نتوصل إلى هذا .

ثم أضافت المستشارة :

- وهناك الكثير ، مما يؤثر حيزتنا وتوترنا .

صمت الرئيس بضع لحظات أخرى ، ثم تسأل :

- وماذا لو أنه (أنهم صبرى) بالفعل ؟

جاء سؤاله مفاجئاً لهما معاً ، فبدلاً نظرة متوترة ، وتفجّر السؤال فى رأسيهما مرة ثالثة ..

نعم ..

ماذا لو أنه (أنهم صبرى) بالفعل ؟!

أى فارق يمكن أن يصنعه هذا ؟!

أى تغيير ؟!

« هذا بمنحنا فرصة للتغلّب من الجميع بضربة واحدة .. »

نظمت مستشارة الأمن القومي العبارة ، في صرامة مطلجة ، جعلت الرئيس ووزير دفاعه يتطلعان إليها في ثوتر ، قبل أن يتساعل الأخير ، في حذر شديد :

- ماذا تعنين ؟

أجابته بنفس الصرامة :

- الأمر لا يحتاج إلى تفسير طويل .. إنه يبدو لي أوضح مما ينبغي ، فلو أن (أدهم صبرى) هناك ، فسيفضى هذا أن البيض كله قد اجتمع في سلة واحدة ، وعبر جهاز الاتصال والتوجيه ، يمكننا أن نمطر معسكر (بولو لاماس) بالصواريخ وننسله نسفاً ، مع رجل المخابرات المصري ، ورفاقه الأسرى .

تساعل الرئيس في عصبية :

- وبمّ يمكن أن يفيدنا هذا ؟ إنه على العكس ، سيورطنا مع مستر (X) ، الذي يطالبنا طوال الوقت بالمصريين الأربعة .

أجابته في حزم :

- كل ما يعنيه هذا هو ضرورة أن نصنع خطتنا من مرحلتين .. الأولى هي أن نبليغ مستر (X) بأن (أدهم صبرى) هناك ، في أهراس (كولومبيا) .

تساعل الوزير هذه المرة :

- وبعدها ؟

بدت أشبه بالهة الشر ، وهي تجيب :

- وبعدها ننقل إلى المرحلة الثانية ، حيث نتمسك المعسكر ، بكل ما فيه ، وكل من فيه ، وننسب كل هذا لـ (أدهم صبرى) .

بدت اللاهثة على الرئيس والوزير ، وتبدلا نظرة صامتة ، قبل أن يقغم الأول :

- يا للعبقرية !

تساعل الوزير في اهتمام :

- أيعنى هذا موافقتك على الخطوة بإملاء الرئيس .

لجابه الرئيس في سرعة :

- بالطبع يا رجل .

ثم التفت إلى مستشاره الأمتية ، مضيفاً بكل الحزم :

- هيا .. أجرى اتصالك بمستر (X) على الفور ، وأبلغه بالجزء الأول من الخطة .

وعاد إلى وزير الدفاع ، مستطرداً :

- وأنت ، أصدر أوامرك بإطلاق الصواريخ .

من وزير الدفاع برأسه ، قائلاً :

- بكل تأكيد .

ثم أضاف في خبث :

- بعد أن توقع أوامرك بهذا يا سيادة الرئيس .

والتفت حلجها الرئيس الأمريكي ..

بمنتهى الشدة ..

روايت مصرية للجبب .. (رجل المستعمل) ١٢١

كان الفجر يقبل بنسمقه الأولى ، وفقاً للتوقيت تلك المنطقة ، من أحرش (كولومبيا) ، عندما بدأ (أدهم) يستعد وصيه في بطنه .

كان كل ما يحيط به صامتاً ..

هائلاً ..

متعوجاً ..

أصوات أمواج صغيرة ، كانت تضرب شاطئاً قريباً ..

وزقزقة عصافير ..

وحفيف أوراق شجر ..

وهسكات طليحة برية ..

وفي بطنه ، فتح (أدهم) عينيه ..

وارتطم بصره بمشهد عليل ..

مشهد لا يتشابه ، أو يتوافق قط ، مع الهدوء المحيط

به ..

مشهد (يقولون لاماس) ، جالسا على مقعد تشبه
بالعرش ، ويحمل مذقعا أليا ضخما بيميناه ، في حين
يضم إليه عشيقته (لوتشيا) يسراه ..

ومن خلقه ، يلف رجله ..

ضخم ..

صائلة ..

قسا ..

غلاظ ..

ووحوش ..

ومع مراهم ، حلول (أدهم) أن يتحرك ..

ولكنه كان مقيدا بأحكام ..

أحبلى قوية ، كانت تقيد مصميه وسفقيه ..

أحبلى من مادة مطاطية أو بلاستيكية .

مادة لا تتشابه أيضا ، مع الطبيعة المحيطة ..

روايت مصرية للجيب .. (رجل المستحيل) ١٧٣

وفي زهو شامت ، ويصوته القليظ الخشن ، قال
(لاماس) :

- يبدو أن سمعك لا تتناسب كثيرا مع واقعك فيها
المصري المغرور -

سأله (أدهم) في صراحة :

- أين رفاقي ؟

تحفز رجال (لاماس) مع العبارة ، في حين بدا هذا
الأخير شامتا ، وهو يقول :

- ياك من متحلق فيها لمصري ! تتحدث في قوة ،
وكذلك أنت من يسيطر على الموقف .

تجاهل (أدهم) عبارته تماما ، وهو يسأله :

- أما زالوا على قيد الحياة ؟

مرة أخرى ، تحفز الرجال ، وهتفت (لوتشيا) :

- يا لوقلعتك !

أما (لاماس) ، فقد أطلق ضحكة ساخرة مجلجلة ،
وهز رأسه ، قائلاً في صوت غليظ :

.. تمناً كما وصفوك .. جروء ومكبر :

ثم أشار بيده إلى يمار (أدهم) ، قائلاً :

.. كل لي يا رجل هل تعرف ما هذا بالضبط ؟

الذي (أدهم) نظره على تلك المنطقة المتسعة من
النهر ، دون أن يجيب السؤال ، فتابع (لاماس) في
شماته :

.. إنها بحيرتي الخاصة .. البحيرة التي تضم
تماسيح ، وهي تماسيح قوية ، جميلة ، لا تنأجمت
أهذا .

ثم مال نحو (أدهم) ، مضيفاً ، وعينه تتلحلق في
وحشية :

.. هذا لأننا نطعمها أكثر مما ينبغي .

وأعاد أن يطلق ضحكة علية أخرى ، فابتسمت
(لوتشيا) في جدل ، وهي تقول :

.. والنوم ، أعدنا لها وجبة خاصة .

مال (لاماس) نحوه مرة أخرى ، مكملاً :

.. أقت يا سيور (أدهم) .

ومع ضحكة العقوبة ، فلقن رجاله على (أدهم) ،
وحملوه في قسوة ، ثم ألقوا به في قفب نهر
(جرفاري) ..

ووسط التماسيح الجائعة ..

مباشرة .

رياحين

www.liilas.com/vb3

انتهى الجزء الثالث بحمد الله

ويليه الجزء الرابع والأخير بإذن الله

(الحرب)